الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة عبـــد الرحمـــان ميـــرة – بجايـــــة -

كليـــــة الآداب واللغـــات

قســـم اللغـــة والأدب العربـــي

عنـــوان المذكـــرة

لعبـة السعـــادة

دراســـة فنيـــــــــــة

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :أدب جزائري

إعداد الطلبة :

- بوسعيد جيلا لي
- بن لطرش سمير

إشراف الأستاذ :

أومقران حكيم

السنة الجامعية : 2017/2016

كلمة شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل والاحترام الفائق إلى الأستاذ
المشرف أومقران حكيم .
كما نتقدم بالشكر أيضا إلى كل أساتذتنا بدء من الطور
الابتدائي إلى الطور الجامعي وإلى كل من ساعدنا في
إنجاز هذا العمل.

إهـداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل عائلتي وإلى كل من ساعدني على إنجازه من قريب أو بعيد.و لكل من أحب البحث العلمي و الأدبي .

بوسعيد جيلالي

إهـداء

أهدي هذا الإنجاز المتواضع إلى كل عائلتي وإلى
كل من ساعدنا على إتمامه خاصة جيلا لي.

بن لطرش سمير

مقدمـــــــة :

تعتبر الرواية من أهم الأشكال السردية التي طغت على الساحة الأدبية ، إذ استحوذت على المنصب والمقام الأول في المجال الأدبي ، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى شدة تعلقهـــــا بالواقع المعاش ومسايرتها لتغيرات المجتمع ، فهي في السجل الذي يحمل شواغل المجتمع وكل تطلعاته ، ومن هنا أصبحت الرواية مآة تعكس هوية المجتمع وانتمائه ، ولهذا شهدت الرواية تطورات كثيرة ومرت بمحطات عدة بغية مواكبة الحياة المعاصرة في مجالاتهـــا بهذا فقد أخذت نصيبا وافرا من النقد و التمحيص وتنوعت مقاربات النقاد والدارسيـــــن حولها.

شهدت الرواية العربية على العموم والرواية الجزائرية بالخصوص مراحل تطور كثيرة هي تستند بطبيعة الحال على الراهن والواقع المعاش،ولا يخف على كل مثقف ما شاهدته الساحة الفكرية والأدبية في الجزائر من كثافة وغزارة في إنتاج الرواية ،وذلك تبـرزه كثرة العناوين وبذلك أصبحت تتبوأ مكانة ومنزلة عاليا تتقدم بها على سائر الفنون الإبداعية الأخرى.

إن الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات ،انصبت في واقع الأزمة التي عصفت بالواقـع الجزائري طيلة عشرية كاملة والتي عرفت إعلاميا بالعشرية السوداء ، وهناك مـــن لقبهـا بسنوات الجمر ،وغيرها التي تحمل في طياتها واقع المأساة والتأزم فظهرت بذلك براعـــة سردية تصور واقع المجتمع الجزائري بأساليب متميزة. تخترق المألوف فأصبحت تمـــس كل الجوانب التي كانت مقدسة في يوم من الأيام كالدين والسياسة والجنس حتـــى أصبحنا أمام ظاهرة روائية جديدة تستحق كثيرا من الاهتمام والدراسة المستفيضة.

نسعى في بحثنا هذا إلى دراسة رواية جزائرية معاصـــــرة، عنوانها لعبة السعادة للأديب الجزائري **بشير مفتي**، وقـــد انصب اهتمامنا في هذه الدراسة على الجانب الفني للرواية محاولين استكشاف أغوارهـا الفنية ومدى تجسيد وتصوير هذا العمل الأدبي للواقـــــــع والراهن الجزائري ، أو بشكل آخر إلى أي مـدى صورت رواية " لعبة السعادة " الراهن السياسي والاجتماعي وحتى التاريخي للواقع الجزائري ؟

هل وفق **بشير مفتي** في إعطاء نموذج حي وواضح لواقع المجتمع الجزائري وراهنـــــه الاجتماعـــــي وتقلباته الفكرية والإيديولوجية؟ وهل توصلت الشخصيات الورقية للرواية من إعطاء صورة نابضة حية لواقع شرائـــح المجتمع الجزائري الـــذي أنهكته الانتهازية وسياسة السطو الكلي على الممتلكات العامة في ظل شعارات جوفاء تحمـــــل في طياتها الشرعية الثورية ؟

هل وفق الروائي في سبك أحداث روايته والربط بين مواضيع الرواية المتعددة مـــــــن اجتماعية إلى سياسية وهو يفتح نافـــــذة حول مواضيع جد متشعبة كالخيانة الزوجيـــة وموضع الجنس؟

هذه الإشكالية أملت علينا خطة تتكون من مقدمة كانت بمثابة بوابة على محتوى البحث وفصلين ثم ذيل البحث بخاتمة.

فكانت المقدمة عرضا لإشكالية البحث وكذلك طبيعة الدراسة المتبعة لمقاربة الروايـــة.

كما تطرقنا إلى ذكر أهم العناصر التي تمحور حولها البحث ،ففي الفصل الأول الـــذي عنوانه عوامل ظهور الرواية الجزائرية المعاصرة ، فقد تناولنا أهم العوامل التي انبثقت منها الرواية الجزائريـــة المعصرة منها العوامل السياسة والاقتصادية والاجتماعية ، كما تطرقنا إلى أهم الموضوعات التـــي تناولتها الرواية المعاصـــرة. أما الفصـــل الثاني ،هو يتناول الجانب التطبيقي لرواية لعبـــــة السعادة .

بعدها تأتي الخاتمة كإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة وما توصلنا إليه من نتائج.

ولا يفوتنا إلى أن نشير إلى بعض الصعوبات التي وقفت في وجوهنا، لكوننا لم نعثر علـــى دراسة سابقة لرواية لعبة السعادة، مع عثرات طفيفة في إيجاد المراجع التي تستحق الركون إليها .

وما كان لهذه الصعوبات جلها أن تذلل لولا تلك العين الحريصة ، واليد الطويلـــــة التي لقيناها من طرف الأستاذ المشرف " أومقران حكيم " الذي وقف بجانبنا من أجل إتمام هذا العمل على أحسن صورة.

إن ما نتمناه، هو أن يلقى هذا البحث استحسانا وقبولا وتوفيقا ، فإن أصبنا فمن الله ، وإن أخفقنا فمـن أنفسنا والشيطان ، فمن اجتهد وأصاب فله أجران ، ومن اجتهد ولم يصب فله أجر الاجتهاد .

الفصل الاول

الفصل الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة:

المبحث الأول: عوامل ظهور الرواية الجزائرية المعاصرة

أولا : الرواية الجزائرية المعاصرة والرهانات الوطنية :

1/ الرهانات الوطنية :

2/ الراهن السياسي :

3/ الراهن الاقتصادي :

4/ الراهن الاجتماعي:

المبحث الثاني : موضوعات الرواية الجزائرية المعاصرة

أولا : موضوع العنف والإرهاب:

ـ تصوير مشاهد العنف /الإرهاب:

ـ تصوير شخصية الإرهابي:

ثانيا : هيمنة شخصية المؤلف في الرواية الجزائرية المعاصرة :

ـ صورة المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة :

ثالثا : عاطفة الحب في الرواية الجزائرية المعاصرة :

رابعا : المدينة في الرواية الجزائرية المعاصرة فضاء فجاعي لا يلد إلا الموت :

خامسا : موضوع الاغتراب كحل أخير في الرواية المعاصرة :

1/ مفهوم الاغتراب :

أـ لغـــــــــــة:

ب ـ اصطلاحا:

2/ أنواع الاغتراب في الرواية المعاصرة :

الاغتراب الذهني:

الاغتراب الذاتي / النفسي:

الاغتراب الاجتماعي (السوسيولوجي)

المبحث الثالث: تصنيف الرواية الجزائرية المعاصرة :

المبحث الأول : عوامل ظهور الرواية الجزائرية المعاصرة :

لقد كانت فترة التسعينيات حافلة بالروايات التي تحاول أن تأسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا بتميز المرحلة التاريخية التي أنتجته بالواقع الاجتماعي الذي شكل الأرضية التي استطاع من خلالها الروائيون أن يستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مروا به .

وما تردد في روايات التسعينيات تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة وجحيم الإرهاب وسواء كان أستاذا أم كان كاتبا أم صحفيا أم رساما أم موظفا، فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوما أن الموت يلاحقهم [1]

ومازالت رواية فترة التسعينيات وما بعدها مشدودة لتلك الرواية الإيديولوجية ويرجع ذلك للأوضاع المأساوية التي يمر بها الوطن ، وهذا ما ترك بصمته على الفن ،فكل النصوص الروائية التي ظهرت في فترة المحنة حاولت أن تعكس ما يتعرض له المجتمع في قالب يهيمن عليه البعد لإيديولوجي وهذا ما يؤكد الهيمنة الإيديولوجية على الخطاب الروائي الجزائري.

بعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية والتي مست كل طبقات المجتمع أخذت الرواية منعرجا آخر عالج موضوع الأزمة وآثارها فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها ،منها تتولد أسئلة متنها الحكائي وفي أحضانها تتشكل مختلف عناصر سردها

إن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع وقد لا يقاس بالمدة التي استغرقها ولا ببعد

1- حسن خمري : فضاء المتخيل- مقاربات في الرواية ،منشورات الاختلاف .-ط1،2002.-ص.191

الجرائم التي يقترفها بل بفظاعته ودرجة وحشيته،وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذ استغرق مدة غير قصيرة ،لكن انشغال الناس به في سعيهم اليومي وأرقهم الليالي لم يمنع بعض الكتاب من تسجيله بل إن ثقله هو الذي يفرض على الكاتب حالة من الحضور يصعب عليه أن يتنصل منه [1]

إذا موضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية ،إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية ،إذ لم تكن عشرية الأزمة فقط بل كذلك كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال ،وإلغاء انتخابات 1992 [2]

ـ الرواية الجزائرية المعاصرة والرهانات الوطنية :

إن الأدب الجزائري شأنه شان الآداب العالمية انعكاس للراهن الحيني ،مما يحدث من تحولات وتغيرات في المسارات التي تضع التجربة وأفق الترقب في مسيرة الدولة الجزائرية،ولعل الغاية من هذا تكمن في الكشف عن العنف والإرهاب الذي برز بشكل لافت في التسعينيات ، وقد أثر بوجه أو بآخر على النص الجزائري ويعني ذلك أنه ينطوي على متغيرات جديدة في مسار الإبداع الجزائري وبخاصة في الجنس الروائي الذي تجسده النصوص الروائية التي نتفق على تسميتها من البداية بـ " أدب المحنة " والواقع أن فترة التسعينيات وما بعدها تجلت فيها المحنة وفرضت حضورها بقوة في الكتابة الأدبية .

ومن هنا يمكن تمثل مجالات الإرهاب وأسبابه فضلا عن جذوره وتجلياته سواء في تراثنا العربي أم في عصرنا ، هذا فحضور الإرهاب في الكتابة التراثية طاغ ينؤ بما يحمل من أثار الظلم والتسلط والتعصب والتطرف وهو يحصل حين يقع الاصطدام بين الفكر والسلطة

1- مخلوف عامر :اثر الارهاب في الرواية ،مجلة علم الفكر،المجلد 22 العدد الأول،سبتمبر،د.ط،1999،ص.304

2- إبراهيم سعدي : الرواية الجزائرية و الراهن الوطني،الخبر الأسبوعي ع4،ديسمبر1999م،ص.14

مما يفضي إلى اليأس ،مثلما فعل أبو حيان التوحيدي حين أحرق كتبه تعبيرا عن خيبة الأمل التي لآل إليها المثقف العربي في عصره وفي علاقته بالسلطة[1]

***أولا : الرهانات الوطنية :**

ظهرت إلى الوجود أعمال روائية كسرت نمطية المألوف والبحث عن الجديد في واقع الإنسان وكان أهم

موضوعاتها " محنة المثقف الجزائري " ومحنة صراعاته مع العالم الخارجي ومحنة البحث عن الوجود وإثبات الذات وقبل الخوض في كل هذا كان لزاما أن نتناول الراهن الوطني من كل جوانبه في علاقته مع بالنص الروائي.

1 / الراهن السياسي:

لقد وافق التعددية الحزبية المميزة للراهن الجزائري اعتبار حرية التعبير في الدستور حق من حقوق المواطنة، بمعنى أن النص الروائي الجزائري أضحى يتمتع رسميا بحرية أكبر في التعبير مقارنة بما كان عليه الأمر في عهد ما قبل التعددية مع الإشارة إلى أن النصوص الأدبية الروائية خاصة كانت المجال الذي تبلورت فيه حرية التعبير أكثر من الفضاءات الأخرى،خاصة إذا قارنا حالة التضييق التي مورست على الإعلام وأسلوب الرقابة الذي فرض عليه يمثلها في مجال النصوص الإبداعية لوجدنا أن الإعلام قد عان من ظاهرة الرقابة أكثر مما حدث في مجال الأدب لكن لا يجعلنا أبدا نغض الطرف عما تعرض له " حبيب السايح" من مضايقات بعد نشره " زمن التمرد " أو كيف أنه لم يسمح بتداول رِواية " التطليق " لرشيد بوجدرة في الجزائر إلا بعد انتهاء عهد بومدين وغير ذلك من هذه النماذج .

1-مزادي شارف : أدب المحنة في الرواية الجزائرية المعاصرة/ الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينيات،أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي في الجزائر،مركز الجامعي بسعيدة،2008،ص82

غير أن الراهن السياسي يفتح مجالا أوسع لحرية التعبير على صعيد النص السردي يتطلب مع ذلك إبداء بعض التحفظات التي تجعلنا أقل تفاؤلا ، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ظهور أشكال أخرى من الرقابة بالموازاة لرقابة السلطة على مؤسسات الطباعة والنشر ،ورفض كل ما يتنافى والتطلعات الإيديولوجية القائمة .[1]

" فالنشر في حد ذاته أضحى من الصعوبة بما كان ،هذا إذ لم يكن مستحيلا على أساس أن النشر على حساب المؤلف يكاد يصير موضة العصر في الجزائر، ومن ناحية أخرى يتجلى هذا في الجانب من

الراهن في النص الروائي الجزائري من خلال اقتحام ظاهرة " ظاهرة الإسلام السياسي " المعيشة على أرض الواقع ، فمعظم النصوص الروائية الراهنة إن لم نقل جميعها ، إلا أننا لم نلمس ذلك من خلال شخصيات روائية معبرة عن الظاهرة إلا عند الطاهر وطار في روايته " الشمعة والدهاليز " من خلا شخصية عمار بن ياسر، حيث تحتل الشخصية كل الفضاء السردي للنص ، أما إذا تعلق الأمر ببعض الأعمال الروائية الأخرى كأعمال واسني الأعرج الأخيرة " سيدة المقام " " ذاكرة الماء " أو " المراسيم والجنائز " ل بشير مفتي ، فلا نجد الإشكالية الإسلاموية تحتل الفضاء السردي في صورة شخصية محورية ،وتصوير الظاهرة في النص الروائي الجزائري المعاصر ينطلق دوما من موقف النقد حيث لا نعثر على موقف واضح محدد .

أما فيما يتعلق بالجانب الإيديولوجي الذي يشكل الخلفية الملازمة للفعل السياسي ،فقد انعكس في النص الروائي المعاصر بمختلف تشكلاته في الواقع ،فأعمال واسيني الأعرج الأخيرة تنطوي على خلفية إيديولوجية تحيل إليه الاتجاه الحداثي الجمهوري المدني ، وهو الاتجاه

1-جلال خشاب: إشكالية الهوية في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية ;منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، ملتقى إشكالية الأدب في الجزائر2006م ،ص200

الجديد الذي صار الكثير من الأدباء الجزائريين اليساريين يتبنونه بعد انهيار الإيديولوجية الماركسية وبروز التيار الإسلامي وهو الاتجاه نفسه الذي نجده في الانزلاق " لعبد القادر " ، أما الطاهر وطار الذي تأسست أعماله المكتوبة في عهد الحزب الواحد على خلفية إيديولوجية يسارية فإننا نجد في " الشمعة والدهاليز " ينحو نحو نوع من اليسارية النابعة من قراءة ماركسية للواقع الجديد إضافة إلى التعبير عن هاجس الوئام المدني [1]

وما نخلص إليه يكمن في أن الخطاب الروائي السياسي في الجزائر ولي أفكار سياسية وطنية ، غذ واكبت الرواية الجزائرية جل التحولات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري في مراحله المختلفة ، إلا أن فترة التسعينيات كانت حافلة بمختلف التطورات والأحداث خصوصا في الميدانين الأمني والسياسي ، أما المستوى الأدبي فقد تميز بظهور نمط جديد من الكتابة الروائية التي خاض غمارها العديد من الرائيين الكبار أمثال "واسني الأعرج وأحلام مستغانمي ,رشيد بوجدرة والطاهر وطار و بشير مفتي وغيرهم .

2/ الراهن الاجتماعي:

كان للعامل الاجتماعي والواقع الراهن في تلك الفترة الزمنية العويصة تأثير بالغ على الأعمال الروائية التي شهدت الميلاد في مرحلة التسعينيات ،وأن كل الأحداث السياسية التي عصفت بالبلاد وسببت الأزمة كانت ناتجة هي الأخرى عن خلفيات اقتصادية واجتماعية سبقتها انخفاض سعر البترول إلى جانب تدني القدرة الشرائية عند المواطن الجزائري وتجميد الأجور في الكثير من الأحيان زد على ذلك ارتفاع أسعار المواد الغذائية المختلفة وبطريقة فوضوية بحث لم يعد بمقدور السلطة السيطرة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية زد على توقيف وتسريح العمال وغلق الكثير من المؤسسات الصناعية والتجارية مع ضعف الإنتاج الفلاحي .

1- بوهور حبيب.-حول الرواية الجزائرية والراهن الوطني،مجلة الرافد ص45

أمام هذه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الطارئة تدهورت الحالة الاجتماعية للجزائريين ،حيث ألغي العلاج المجاني وتوقفت عملية استيراد الأجهزة الطبية والأدوية الخاصة التي كان يستفيد منها المحتاجين والمعوزون كما توقفت عملية توزيع السكن الاجتماعي وتوقفت المنح الدراسية وارتفعت نسبة البطالة لدى فئات كثيرة من الشباب ودخلت الجزائر في دوامة إحباط نفسي وعجز اقتصادي ومأزق سياسي [1]

3 / الراهن الاقتصادي :

لقد طبق اقتصاد السوق في مجال الثقافة بتخلي الدولة عن دعم إنتاج النص الإبداعي وتحول هذا الأخير تبعا لذلك إلى سلعة تحتكم إلى العرض والطلب فظهرت أزمة النشر ، إذ أن غلاء المنتوج الإبداعي في ظل انتشار البطالة والتضخم المتزايد ، ما لبث أن أصبح عائقا يحول دون تسويق هذا المنتوج ،مما حد بدور النشر إلى الامتناع عن طبع الأعمال الأدبية ،وهكذا ظهر للمرة الأولى في تاريخ الجزائر المستقلة النص الإبداعي المطبوع على نفقات المؤلف وتحول هذا الأخير في أن واحد إلى مسوق وموزع لأعماله، وانجر عن ذلك أن النص الأدبي المطبوع صار الألفي نسخة ، وهذا في أحسن الأحوال ،بل حتى من حيث الحجم لم يتعد مائة وخمسون صفحة ،وأصبح المبدعون الجزائريون يولون وجههم إما شطر باريس إن كانوا من كتاب اللغة الفرنسية، أو نحو المشرق لا سيما سوريا ولبنان إن كانوا من أصحاب لغة الضاد[2]

4/ الثابت الإيديولوجي في الكتابة الروائية المعاصرة:

إن كل روايات مرحلة التأسيس ارتبط جلها بالإيديولوجية الاشتراكية كرؤية فكرية لتوجيه الفن وربطه بالتحولات الاجتماعية ،مما عمق الوعي الإيديولوجي لدى مجموعة من

1- إبراهيم سعدي.-تسعينيات الجزائر،مجموعات محاضرات الملتقى الدولي السادس .-د ط،دن ،ص143-144

2-بن جمعة بوشوشة.-سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية .-المطبعة المغاربية للطباعة والنشر ;تونس ،ط12005 ،ص65

الكتاب،وما ميز هذه الكتابات أن أعمالهم رافقت توجهات السلطة نحو الاتجاه الاشتراكي ،فرواية التسعينيات مازالت مشدودة لتلك الرؤية الإيديولوجية وهذا راجع للوضع المأساوي الذي يمر به الوطن وهذا ما ترك بصمات على الفن.

إذا فكل الروايات المؤخرة لفترة التسعينيات أو فترة المحنة عكست ما تعرض له المجتمع بصيغة فنية حملت أثرا إيديولوجيا ، وهذا ما يؤكد سيطرة الإيديولوجية على الكتابة الروائية الجزائرية .[1]

المبحث الثاني : موضوعات الرواية الجزائرية المعاصرة :

بعد استقرار نسبي للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية على نمط الكتابة الواقعية في السبعينيات شهدت الكتابة العربية تحولا ملحوظا على أصعدة المضمون والشكل وذلك بالموازاة مع التحولات التي عرفتها البلاد إثر أحداث أكتوبر 1988م وما تلاها من انفتاح على اقتصاد السوق والتعددية الحزبية وحرية الصحافة ثم وقف المسار الانتخابي ودخول الجزائر في العشرية السوداء .....إلخ

انفتحت الرواية الجزائرية المعاصرة على كل المواضيع حتى ما كان منها محظورا فقامت بعض الروايات بنقد الثورة وتحطيم الهال المثالية التي صورت بها في مجمل روايات السبعينيات والثمانينيات ، فمنها ما تناولت قضية الهوية إضافة إلى وضع المثقفين في الجزائر خاصة في موجهة الإرهاب الأصولي ، وكذا وضعية المغتربين والمثقفين منهم كما تطرقت لقضية العنف والإرهاب إضافة إلى بروز روايات تصف المدينة التي تحولت من فضاء جغرافي مكاني إلى فضاء فجاعي لا يلد إلا الموت .

1-بودواو وذناني.-الثابت الايديولوجي في الكتابة الروائية عند الطاهر وطار ،مقاربة في رواية الشمعة والدهاليز- الأدبي والايديولوجي في رواية التسعينيات .-أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي في الجزائر .-ص146

كما انفتحت على التجريب في الأشكال وأساليب الكتابة الحداثية التي تعتمد على لغة مكثفة ،وشاعرية

وأحيانا تكون تسجيلة مباشرة وعلى التلاعب بأبعاد دائرة من التعمق في مناطق اللاوعي والتحليل النفسي للشخصيات وتغيير صفات الأمكنة واللجوء للأسطورة وإعادة قراءة التاريخ بآليات مغايرة وتوظيف التراث الشعبي في مظاهره المختلفة والرؤى السردية المتعددة والتنويع في الضمائر والكشف عن ميكانزمات السرد في الرواية عن طريق مخاطبة القارئ واستعمال تقنيات التناص والاعتماد على السيرة الذاتية وهناك حتى روايات في الخيال العلمي (عند حبيب هونسي وفيصل الأعمر مثلا)[1]

أولا : موضوع العنف والإرهاب :

مما لا شك فيه أن موضوع العنف هو الموضوع الرئيس و المهيمن على الرواية الجزائرية المعاصرة،فالجزائر التي عرفت ثنائية الإرهاب والعنف في الواقع خلال عشرية كاملة سميت بالعشرية السوداء وسنين الجمر ومحكيات الإرهاب وغيرها من التسميات التي حملت معنى العنف والمأساة ،ما كانت هذه الرواية لتغفل هذا الموضوع في متنها السردي لأن الرواية بشكل أو بآخر تحيل على على هذا الواقع المأزوم ، وقد تجسد موضوع العنف /الإرهاب ،حسب تصورنا في صورتين هما :

ـ صورة مشاهد العنف وصورة شخصية الإرهابي .

1- مخلوف عامر.-الرواية والتحولات في الجزائر ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين .-دمشق،2000،ص9-10

1/ تصوير مشاهد العنف /الإرهاب :

إن هذه المشاهد قد تكون مادية حدثت فعلا لشخصية فاعلة من شخصيات الرواية ،وقد تكون معنوية تتخيلها شخصية ما من شخصيات الرواية نتيجة إحساس مفرط بالرعب.

إذ نجد "واسني الأعرج" يصور في روايته "ذاكرة الماء " مشهد قتل صديقه يوسف :

" منذ أن اغتيل صديقي يوسف فنان هذه المدينة وشاعرها ، أصبحت لا أنام بشكل جيد(.....) هاه؟

تذكرت المشهد الأخير للكابوس الذي غاب عني ، الساحة كانت ملأ بالناس الذين يرتدون أقمصة بيضاء فضفاضة وعليها الدم اليابسة يلتفتون ويصرخون مثل المجاذيب حول جسد ممزق كانوا يرجمونه عن قرب بحجارة كبيرة ويرشقونه بالسكاكين ،شضايا المخ واللحم تلتصق بالقضبان الحديدية الصدئة التي كانت في أيديهم[1]

إن مشهدا مرعبا كهذا يعود بنا إلى العصور السحيقة للإنسانية أيام كان الإنسان يعيش في الكهوف مجردا من إنسانيته يشبه الوحوش والغيلان،ورغم ذلك لامناص من تصديق ما يحدث وما يرون .

لقد هيمنت أجواء الرعب والخوف وتمكنت النفوس حتى باتت أشبه بمرض نفسي أو وساوس قهري على غرار ما نجده في رواية "فتاوي زمن الموت " فالسارد من فرط رعبه صار موضوع قتله ملازما له يقظة ومناما .

" وقد أصبحت أرى منامات أصبح فيها دائما ، بحيث أنه لو وجدت ذلك في الواقع لكانت رقبتي قد قطعت عدة مرات ، وآخر حلم رأيته ظهر فيه "عنتر" بلحية طويلة رغم أنه أمر

1- وسيني الأعرج. – ذاكرة الماء .- دار الجمل –ألمانيا،1997،ط1،ص15-16

.....في الحقيقة وقد كان معه أشخاص مجهولون تسللوا إلى البيت عبر الباب والنوافذ والشرفة بدون إحداث أدنى جلبة كالشياطين وبينما المجهولون يمسكون بي في الفراش لحظة الذبح بسكين طويلة وعريض من النوع الذي يستعمله الجزارون في عملهم.....[1]

إن هذا المشهد وإن حضر بقوة في معظم الروايات يشير إلى السخرية المفرطة بالدين والجهل التام له، والإ كيف تقرأ الفاتحة قبل الإقدام على كبيرة تهان فيها الروح البشرية التي شرفها الله وأكرمها بحرمة دمها ، إنها سخرية ،إذ تساوي النفس الإنسانية بالبهائم والأنعام.

بقي أن نشير إلى أن مشاهد العنف التي اقتحمت النص الروائي لم تكن متعلقة بالذبح فقط ، وغن كان أشدها بشاعة و أكثرها همجية، إلى أن جانب الاغتيال والتعذيب بل كان هناك أيضا عنف من نوع آخر لا يقل عن الأول وحشية لما فيه من إهانة للجسد والعبث به كانتهاك الأعراض في حالات أقرب إلى الهستيريا والجنون والتلذذ بكل ذلك على نحو ما نجد رواية " بيت الجماجم "

" نعم أنا فلانة بنت فلان ، أشهد أمامكم الذي سوف يبقى ذريعة لكم كي تقتصوا من هؤلاء....لقد أشبعوني ضربا وجردوني من ثيابي ،وبال أغلظهم فوق رأسي بعدما تعاون الكل ومددوني على الأرض ثم جاء أقصرهم وراح يجز شعري كما يجز شعر النعاج، إنهم لا يبالون إن كانوا يقصون شعري وحده دونها أشياء أخرى، جزوا قطعة من أذني اليسر وإني الآن لا أختلف عن أية شاة ضالة أو بصدد الضياع (....) هكذا يفعلون الموالون مع نعاجهم (...) لم أكن اعلم أنهم يودون الاحتفال على وليمة فجيعتي لأنهم أدركوا أنني أنجبت الرجال الذين سافروا صوب الشمس"[2]

1- إبراهيم سعدي.-فتاوي زمن الموت.-منشورات التبيين الجاحظية.-الجزائر،1999م،ص124

2- شهرزاد زاغر.-بيت من جماجم./منشورات التبيين الجزائرية الجاحظية.-الجزائر،2000م،ص23-24

قد تكون هذه المرأة المغتصبة المعذبة التي تدلي بشهادتها وتطالب بالقصاص من هؤلاء المجرمين الذين تعاونوا على إهانتها وإذلالها وساووها بالنعاج عندما انتهكوا عرضها محتفلين على وقع فجيعتها .

2/ تصوير شخصية الإرهابي :

لم تنفك الرواية المعاصرة تصور شخصية الإرهابي كشخصية فاعلة أو محورية فيها، بدرجات متفاوتة تصويرا خارجيا فهو في أغلبها: ذو لحية كثيفة يرتدي قميصا أبيضا أو لباسا أفغانيا،أو لباس المقصرين ،يمسك سيحة في يده ،أو عود سواك، أو تصويرا نفسيا داخليا: فهو إنسان يبدو الحقد في عينيه والقسوة في ملامحه، يخلو قلبه من الرحمة، متعصب ، لا يتردد في قتل /ذبح أحد مهما بلغت صلته به بل يجد متعة في ذلك ، ميال لسفك الدماء، وهتك الأعراض على نحو ما نجده في رواية " الورم" التي أحسن فيها محمد ساري الكشف عن شخصية الإرهابي ببراعة ،فبين أن الإرهاب والعنف وعدم الرحمة وغيرها من الصفات اللاإنسانية التي أشرنا إليها ليست طبيعية فيه بالضرورة أو ولد بها ، وإنما قد تكون زرعت فيه وأجبر عليها نتيجة جهله أو استغلال سلط عليه أو رمته الظروف في طريقها فمثلا " كريم بن محمد " شاب متعلم ومدرس غرر به وزج به في أحد المعتقلات في الصحراء أين تعرض لكل فنون العذاب ولم يشعر إلا وهو فرد من جماعة الإرهابيين ، إذا أبح واحدا من " ألاف السباب الذين غادروا عملهم وحياتهم العائلية ليجوبوا المدن والقرى عبر الحافلات التي يكتريها الحزب أو تلك التي يضعها تحت تصرفه الأنصار والمتعطفون ، يسافرون جماعات متجانسة في مظهرها الخارجي بتلك الألبسة الغريبة المستوردة من أفغانستان و باكستان، في فينزلون على المدن والقرى كالفاتحين ، أتين بدين جديد هم المسلمون وحدهم ، أما الآخرون فهم من المشركين والمجوس ، كان كلامهم وسلوكهم يتسم بالغرور والزهو و الانتصار"[1]

1- محمد ساري .-الورم.-دار الأمل للطباعة والنشر.-ص17-18

فلا شك في أن الفرد الجزائري إبان العشرية السوداء الذي أمسى إرهابيا يفرغ حتما من إنسانيته ويصبح أداة لا تحسن إلا فعل القتل ،وهذا ما أخبرتنا به أغلب الروايات التسعينية أو ما يسمى بروايات الأزمة.

أما " واسني الأعرج فقد أطلق عليهم اسم " حراس النوايا " أو " بني كلبون " في سداسيته[*]

التي خصصها للأزمة الوطنية ،ففي " سيدة المقام " يصف أفعالهم التي قضت على بهجة المدينة مثل رمال ، رياح الجنوب الساخنة ، تعرفين أنهم لا يأتون إلا عندما تخسر المدينة سحرها(.....) مدينة ساحلية كانت تتعشق الألوان ووقوفات النوارس البيضاء، سحرها بنو كلبون ويجهز عليها الآن حراس النوايا، القبعة الأفغانية ، نشتمهم من بعيد، فنغير المعابر والطرقات، رائحة عطورهم القاسية، عطر يشبه في قوته العطر الذي يسكب على جثث الأموات [1]

من خلال هذا المقطع يكون واسيني الأعرج قد أضاف سمة أخرى للإرهابي، وهي الرائحة التي تميزه أو العطور القوية التي يستخدمها وهي تشبه رائحة الموت .

لقد تبينت روايات الأزمة من حيث اهتمامها بدرجة توظيف شخصية الإرهابي ففي حين نراه شخصية فاعلة وأساسية في رواية " الورم" ، "متاهات ليلة الفتنة " ، " فتاوي زمن الموت " كما تكتفي روايات أخرى بالإشارة إليها كشخصية ثانوية :رواية " أرخبيل الذباب " و رواية " بين فكي وطن "

---

*- وهي: سيدة المقام، ذاكرة الماء،حارسة الظلال،شرفات بحر الشمال،ضمير الغائب،فاجعة الليلة السابعة بعد الألف،المخطوطةالشرقية.

1- واسيني الاعرج : سيدة المقام.- المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.- الجزائر.-1997

ثانيا : هيمنة شخصية المؤلف في الرواية الجزائرية المعاصرة :

1/ صورة المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة :

إذ ما قرننا بين الرواية المؤسسة و رواية الأزمة من جهة الشخصية الفاعلة /البطلة لوجدنا اختلافا بينا،ففي حين هيمنت على الأولى الشخصية المثقفة ثقافة دينية كشخصية" بولرواح " في رواية الزلزال " الذي كان يدير إحدى الثانويات في الجزائر العاصمة ، وواحد من رجالات الأعمال فيها، ضف إلى ذلك المثقف الذي ينتمي إلى الحركات الطلابية التطوعية كما في رواية " العشق والموت في الزمن الحراشي " على غرار الشخصيات التالية " جميلة " ، " تريا " ،" إبراهيم " و" الشريف " حيث كانوا ينظمون حملات تطوعية من خلال العمل على إنجاح الثورة الزراعية و منظوراتها " [1].

في حين نجد في رواية " التفكك " هيمنة شخصية المتعلم تعليما بسيطا يسمح له بقراءة وكتابة رسالة ما،كشخصية " الطاهر العمري " ونجد في شخصية " اللاز " الشاب الأمي اللقيط الذي نشأ متحررا من كل سلطة قمعية متمردا على المجتمع العنيد قلقا.....و هو ابن عاق لأم يائسة لم تسلم من أذاه، فكان لذلك منبوذا اجتماعيا" [2]

أما إذا جئنا إلى رواية " بان الصبح " فإننا نجد أنموذجا للمرأة المثقفة التي تعاني تأزما نفسيا نتيجة الواقع الذي تحياه والواقع الذي تطمح إليه كمثقفة تريد أن تستقل عن حياة الرجل فنرى " دليلة " تصف وضعها بحزن " وضعيتي كامرأة في مجتمع الرجال هو الذي يحزنني ..... مأساتي أنني أحب في مجتمع الرجال : الصديق "

رجل ،الابن رجل، الأخ رجل ، الزوج رجل ، حتى بائع الخبز رجل ، ليس سوى الرجال [3]

1- بوشوشة بن جمعة.- اتجاهات الرواية في المغرب العربي.-تونس،(د.ن)،1999
2- نفس المصدر 2 ص.310

3– عبد الحميد بن هدوقة.- بان الصبح.-الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.-الجزائر 1980،ص81

بينما المثقف في رواية الأزمة مثقف مختلف تماما ، في أغلب الحالات ،يكون على درجة كبيرة من الثقافة والتعليم في آن واحد ،لكنه يتعرض في ظل الإرهاب لمختلف أساليب العنف والقمع الفكري والتعذيب والقتل وهو الأمر الذي صورته أغلب روايات الأزمة في محاولة لإيمانها بالواقع المتخيل . [1]

هو أمر عانت منه فئة المثقفين ، لا سيما رجال الصحافة وأساتذة الجامعات ،والأطباء ورجال الفن والمسرح ، فالمعاناة الفردية للشخص المثقف جاءت على درجة من الأهمية لا تقل عن معاناة الوطن فهذه الرواية قد صدت قمع حريته ومصادرة كتاباته ،وإسكات صوته وعزله عن أي مشاركة حقيقية في مجتمعه واستهداف أيدي الإرهاب له ، مما ولد عنده الشعور بالاغتراب وهو معادل للشعور بعدم الانتماء ، فكثيرا ما يضطر هذا المثقف المحاصر في بيته نتيجة لكل ذلك لعدم التصريح بحقيقة عمله أو وظيفته،كما في رواية " المراسيم والجنائز " : " أتسلل خفية صباحا من بيتي بشارع بلكور الشعبي مطمأنا من حيث أن لا أحد يعلم طبيعة عملي، فلم أخاطر قط بالتصريح أو التلميح " [2]

وكثيرا ما ربطت رواية الأزمة بين حالة العنف التي يمر بها الوطن وبين الحالة المأساوية للمثقف، فتربطها بحبل تراجيدي واحد لا ينفك عن الألم والحزن الفظيع ، فرأيت كيف عاشت " سميرة " الصحفية في رواية " بيت من جحيم " حالة رهيبة من الرعب الذي لا حدود له والألم النفسي الكبير بعدما اكتشفت جمجمة الأمير التي دنسها الإرهاب ، وعرفت كيف أن الجمجمة تغو رمزا ناطقا لعز الوطن الضائع المفجوع على أيدي أبنائه فكان أن ارتبطت الصحفية " سميرة " ارتباطا وثيقا بجمجمتها

1– عبد الحميد بن هدوقة.- بان الصبح.-الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.-الجزائر 1980،ص81

2 – بشير مفتي.- المراسيم والجنائز،ص10

أما " س " في " أرخبيل الذباب " فقد انتابه اليأس والتشاؤم الذي عصف بنفسيته المعذبة نتيجة لما يحدث في وطنه فكانت نهايته مأساوية متوقعة، إذ انتحر بعدما أنهى كتابة روايته " أرخبيل الذباب " وقد صور فيها الوطن وهو يعلن نشيد القيامة النهائي بعد أن انهزم فيه الحب وانتصر فيه القتل والموت والعدمية

" وبقي أن نشير في الأخير أن المثقف في رواية الأزمة يختلف اختلافا كليا عن ذاك الذي تحدث عنه " إدوارد سعيد " وسعيد يقطين " وغيرهما من المفكرين العرب الذين راحوا

يبررون وجوده الوحيد مرهونا بخدمة مصالح وقضايا مجتمعه ، إذ يقم في رواية الأزمة لهذا الدور الريادي والطليعي ، ولم يؤدي الرسالة التي ينتظرها هؤلاء منه ، فكان شخصية سلبية انهزامية تعاني الانكسار والخذلان ، تسيطر عليها حالة من الخوف والرعب ، لعل مبررها الوحيد حالة التشرذم والإرهاب الأعمى الذي عصف بهذا الوطن ومن ثمة بهذه الذات فتأتي عليها واستهدافها قبل كل شيء[1]

3 / عاطفة الحب في الرواية الجزائرية المعاصرة :

ونعني بها حضور موضوع الحب الطاهر الشريف في الرواية المعاصرة إلى جانب موضوع العنف والقتل والدم ، كعاطفة نبيلة سامية بعيدة البعد كله عن العلاقات الشاذة أو المجرمة بمعنى أن الحب يحضر بصورة راقية ، فهو موضوع إنساني خالد اهتمت به كل الآداب العالمية .

ويجع " إبراهيم سعدي " خلوه في النص الروائي الجزائري المؤسس إلى " صورة المرأة في ذهنية الرجل الجزائري تلك الصورة التي ترى في المرأة موضوعا للمتعة الجنسية أو مظهرا من مظاهر الاستغلال الطبقي أكثر منه موضوعا للبحث" [2]

1- محمد رجب ألباردي.- الشخص المثقف في الرواية العربية المعاصرة.- الدار التونسية للنشر، ط1،1993م،ص14

2- إبراهيم سعدي.- تسعينيات الجزائر/الملتقى الدولي السابع عبد الحميد بن هدوقة للرواية ،أعمال وبحوث،ص24

غير أن الرواية المعاصرة نظرت للمرأة نظرة مختلفة جعلتها فاعلة في الحياة بأشكالها المختلفة ، فظهرت شريكة للرجل في التغيير والرأي ومساندة له في قضاياه و قضايا الوطن ،فاستحالت العلاقة العاطفية بينهما عاطفة رومانسية صادقة تخلو من شوائب الدنس والأغراض الشريرة ، وعليه ما تفسير هذا التغيير الكبير حول نظرة الروائي للمرأة ؟

نعتقد أنه تغيير طبيعي يمكن اعتباره ردة فعل على العنف الذي هيمن على الجزائر ، أرضا أناسا

بالإضافة إلى دخول المرأة عالم السرد الروائي ، التي حاولت تصحيح تلك النظرة الشائعة لدى كتاب السبعينيات خاصة ، فلم تعد تابعة للرجل ، وإنما صانعة للقرارات وشاغلة لمناصب عليا وربما تفوقت عليه في بعضها ، لكن يجدر بنا أن نسجل ملاحظة هامة حول طبيعة هذه العاطفة ، وهو فشلها رغم صدقها ونهايتها نهاية مأساوية مفجعة، كما في رواية " أرخبيل الذباب " التي تنتهي بالانتحار وغياب " نادية .(....)

ورواية " بحثا عن أمال الغبريني " التي تنتهي بموت " وناس الخضراوي " واختفاء حبيبته " أمال " ورواية " أشجار القيامة " التي تفشل فيها كل قصص الحب رغم كثرتها فإسماعيل يحب كريمة لكنها تسعى جاهدة للطلاق منه لأنها تحب الراوي الذي يحب بدوره زهرة ، هذه الأخيرة التي تحب زوجها الذي ينشغل عنها بحب آخر يراه أكبر و أقدس ، إنه حب الوطن ، كما يحب الراوي أيضا امرأة اسمها " فاء " لكنه لا يحظى بها أبدا فينتهي به الأمر إلى الهذيان والانتحار .

أما رواية " سيدة المقام " فتحكي قصة حب عنيفة بين الراوي ومريم ،هذه الأخيرة أصابتها رصاصة فودتها قتيلة ، " رصاصة بلا معنى كغيرها من الرصاصات الكثيرة التي اخترقت صمت المدينة في تلك الأيام [1].

1- واسيني الأعرج : سيدة المقام،ص06

إن علاقة حب كهذه " لا يتعرف بها في ظل التحول الذي أصاب المجتمع الجزائري ، مما سيجعل عمر هذا الحب قصيرا، لأن كل شيء يعمل ضد الفن والحب والحياة، وبالتالي فمن المنطقي أن تصل هذه العلاقة إلى نهايتها الطبيعية،في عالم يموج بالفساد والظلم والجهالة

4/ المدينة في الرواية الجزائرية المعاصرة فضاء فجاعي لا يلد إلا الموت :

المدينة في الرواية الجزائرية المعاصرة ليست فضاء جغرافيا مكانيا فقط ، ولم تعد أفقا موازيا للتحضر والرقي ، وإنما استحالت فضاء دلاليا للأزمة لكل أبعدها بحيث يصيبها فعل التدمير والتخريب الذي اقترفته في حقها الأيادي الآثمة، فقد فقدت جمالها و مقوماتها خلال العشرية السوداء، فعادة ما يلجأ السارد /الشخصية الفاعلة إلى التذكر في مقارنة خاسرة بين المدينة في الماضي وما أضحت عليه يوم على غرار المقطع السابق من رواية " سيدة المقام " الذي لمسنا فيه مرارة واستياء كبيرين عبر فعل التذكر ،ذاك فكيف أن المدينة التي كانت تعشق البحر والنوارس قد لفظت أنفاسها عندما أجهز عليها بنو كلبون وأردوها جثة لا حياة فيها "

وفي الرواية ذاتها نشعر بالراوي ينعى المدينة ويبكيها عندما وظف أغنية " عبد المجيد مسكود " في مقارنة أخرى بين مدينة الأمس ومدينة اليوم ، لكنها مقارنة يائسة للبون الكبير بين المدينتين.

لذلك اعتبرت هذه الأغنية الشعبية ،رغم الألم الذي تشتمل عليه، أروع ما قيل فيها قبيل سقوطها في أيدي بني كلبون حتى صارت في نظر ريفا كبيرا "هذه المدينة التي بدأت تتحول إلى صحراء قاحلة "[1]

---

1 - واسيني الأعرج : سيدة المقام،ص68

من هنا يبدو أن المدينة ما عادت تتمتع بالسحر والجمال والطموح وإنما استحالت في العشرية السوداء " فضاء يتوقف عن منح الشعور بالانتماء ويصير حالة حيادية فاقدة للهوية، كما أنه يكثف شعور الحصار الذاتي ويتماهى مع الآخر النقيض، ليمارس عنفا مضاعفا على الذاكرة والفعل ،وفي هذه الحالة فإنه يبدأ في التلاشي تدريجيا مخليا مكانه لشعور صارم بالفراغ والعقم"[1]

إن الرواية المعاصرة في حقيقة أمرها تعني رثاء المدينة /الوطن وحزن على ما آلت إليه بفعل الإرهاب حتى أننا نلمس رؤية فجاعية تشاؤمية ،فالمدينة لا تلد إلا الموت زمن العشرية السوداء، والمدينة فيها مدنيات، على حد تعبير " الشريف حبيلة " مدينة ذات مستوى مادي ومدينة ذات مستوى قيمي أخلاقي مجرد ، لكن للأسف تغيب المدينة في صورتها الثانية ،وتهيمن الأولى " لنفق على مدينة أخرى تعاني الاختناق رغم انفتاحها ، جراء الوضع الاجتماعي القاتل ، الذي قاد الأشياء ، لتحتل المرتبة الأولى في سلم القيم (.....) وتتحول بدورها إلى سجن تنغلق على أهلها ، تتقهقر فيها إنسانية الإنسان ، فتحدث القطيعة بينها وبينه"[2]

" فلم يعد ثمة ما نفعله ، أمام النعش الكبير لبلد بأكمله، إلا أن نرضخ لويلات صراخ الروح ،التي فاجأها الحدث الأكبر" [3]

إن الاهتمام الكبير للرواية الجزائرية المعاصرة بالمدينة طبيعي ومتوقع ما دامت الرواية منذ ظهورها الأول تعبر- على وجه العموم - على هموم المدينة ، هذا الأفق الذي ليس بوسع المدينة أن تستمر بدونه ، إذا أدركنا " أن الرواية فن لم يكن ممكنا ظهوره دون أن تتطور حياة المدينة فنعني المدينة أو سقوطها يعني نعيا أو تأبينا للروائيين أنفسهم .

1-شرف الدين ماجدولين.-الفتنة والآخر،أنساق الغيرية في السرد العربي .- منشورات الاختلاف.-الدار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر،بيروت،ط1،2012،ص127

2 – الشريف حبيلة.- الرواية والعنف /دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة،عالم الكتب الحديث.- الجزائر،ط1،ص59

3 – بشير مفتي .- أرخبيل الذباب .- منشورات الاختلاف.-الجزائر،1998، ص105.

5/ موضوع الاغتراب كحل أخير في الرواية المعاصرة :

قبل الحديث عن الاغتراب في الرواية المعاصرة في الرواية المعاصرة ينبغي أن نتوقف عند مفهوم هذا المصطلح الذي تناولته الدراسات النقدية والأدبية في الشعر العربي وشحنت كثيرا في الجانب السردي ،والأمر كذلك في المدونة الجزائرية فقد صادفنا دراسات نقدية

كثيرة اهتمت بالاغتراب في الشعر الجزائري بينما لم نعثر على كتاب واحد اهتم بالاغتراب في الرواية ،رغم تواتره كحالة إنسانية فرضتها الأزمة الوطنية .

1/ مفهوم الاغتراب :

أ- لغـــــــــــة :

" أغرب القوم : أي انتووا ، والغرباء هم ألبعاد ، والغريب : الغامض من الكلام والاغتراب هو الابتعاد عن الوطن ، واغترب الرجل : نكح في الغرائب وتزوج إلى غير أقاربه .

وفي الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم قال :" اغتربوا ولا تضووا أي لا يتزوج الرجل القرابة "

وغوارب الماء أعاليه ، والغريب شديد السواد " [1]

وجاء في كتاب " العين " غرب فلان غربا ، بمعنى تنحى ، وأغربته غربته ، أي نحيته ،ويقال : غرب في الأرض وأغرب ، إذا أمعنى فيها.

والغربة : النوى البعيد، يقال : شقت بهم غربة النوى "[2]

1- ابن منظور.- لسان العرب ، مادة(غرب) .- دارهادر، بيروت ،2010 ،(م4) ، ص639- 649.

2- الخليل بن أحمد الفراهدي .- كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السمراني.- مطابع الرسالة ، الكويت(د.ط) 1980،ج م(مادة غرب)،ص410.

ب ـ اصطلاحا :

لا نكاد نجد فرق بينا بين مفهوم الاغتراب في اللغة والاصطلاح فكلاهما يعني الابتعاد / النزوح بغض النظر عن الأسباب أو الدوافع ،وقد أحصى " يحي العبد الله " أنوعا لا حصر لها من الاغتراب منها :

الاغتراب الذهني ، الاغتراب الذاتي ، الاغتراب الاقتصادي ، الاغتراب الاجتماعي ، والاغتراب اللغوي . لكن ليست بنا حاجة لكل هذه الأنواع والأشكال ،وسوف نقتصر على أكثرها تجسيدا في الرواية المعاصرة.

2/ أنواع الاغتراب في الرواية المعاصرة :

يرى بعض الباحثين أنه بين الاغتراب والعنف بشكل عام جدلا دلاليا مطرد التجلي ، فكلاهما ينطوي على إخضاع وقهر ، وهما مما يوحيان بالوجود على حافة الحياة وتثيران إحساسا مستمرا بالمأساة ،وافتقاد الجدوى ، مما يجعل منها ثنائية روائية ملتبسة [1]

الاغتراب الذهني :

يعرفه يحي عبد الله على أنه تصدع يصيب الشخصية ، بمعنى عدم تكاملها ، فقد استخدم المصطلح في الانجليزية بدلالة طبية بأن أشير إلى الشخص المعتل وغير السليم بالمغترب [2]

1- شرف الدين ماجدولين.-الفتنة والآخر،أنساق الغيرية في السرد العربي .- منشورات الاختلاف.-الدار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر،بيروت،ط1،2012،ص112-113.

2 –يحي عبد الله.- الاغتراب.- المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2005،ط1،ص21.

ولاشك أن للظروف الإنسانية الدور الأساس في خلق هذا النوع من الاغتراب ، وهو ما نجده ماثلا في رواية " كراف الخطايا " فحنون " منصور " الشخصية المحورية في هذه الرواية هو اغتراب ذهني راجع للظروف المأساوية التي مر بها الوطن، ومن ثمة الفرد كذات فاعلة فيه ، ضف إلى ذلك الظروف المناقضة لمبادئه ، وتزعزع اليقين في نفسه ، بعد أن ظل يريد الفضيلة ،ويبحث عن الحقيقة لكن دون جدوى ، وهو المثقف الواعي ، يحمل شهادة من أعرق جامعات فرنسا . [1]

الاغتراب الذاتي / النفسي :

يعتبر من أخطر أشكال الاغتراب وأوسعها انتشارا ، تكمن دوافعه في انهزام الذات وتلاشي أحلامها وطموحاتها، فتصبح بلا هدف بلا معنى . غالبا ما يكون الانتحار نهاية له، وقد جسدته الرواية المعاصرة بكثرة ، نتيجة إحباطات الذات وانكسارها في العشرية السوداء ، فهو " الفقد الكلي للإنسانية حسب : كارل ماركس " ، ونزعها في مجالات الحياة الاجتماعية والحسية .[2]

فنجد مثلا الشخصية المنطوية التي فضلت تغيير القرية بمكان أوسع أنيق بالمال والأعمال في رواية " رجل الأعمال " فهو بائس وحيد ،رغم المكانة المرموقة التي بلغها بالسرقة والمتاجرة في الممنوعات ، يعاني العزلة والخوف الشديد من يوم يقبض عليه فيه أو يسجن بتهمة ما ، لا أصدقاء له باستثناء "نصر الدين "

الذي يستشيره أحيانا، وربما لا يراه بالأيام الطوال ، إن حياة الاستقرار والوحدة نتيجة طبيعية لحياة " رجل أعمال " الذي عانى طفولة جريحة وكان ينظر لكل ذلك أنه قدر فرض عليه ، لا يملك تغييره كي تستمر المأساة وتغرق نفسيته في معاناة لا تنتهي .

---

1 –عبد الله عيسى لحيلح.- كراف الخطايا.- مطبعة المعارف،الجزائر،2003،ط1،ص1.

2 – يحي عبد الله.- الاغتراب .-ص34

الاغتراب الاجتماعي (السوسيولوجي) :

يعزو بعض النقاد والدارسين انعزال الإنسان واغترابه عن وطنه إلى ضغوط المجتمع وتعسف السلطة وممارسة العنف ، مما ينتج عنه تأزم النفس ، لا يتم داخل الأنا / الذات فقط بل يتجاوزها ، لتعانيها وسط الآخرين ،وهذا ما جسدته شخصية " مصطفى" الهادئة التي تطمع إلى الأفضل ، لكنها تصدم بواقع مر به

يكسرها بدوره، يتحدث عنه (س) بمرارة كبيرة "مصطفى هاجر إلى بلد آخر .....

واستطعت أن أطمئن عليه ، كان لا بد أن يفعل ذلك من أجل أن يجد راحة القلب وسعادة الكتابة بكل حرية وتوقد " [1]

إن هذا المقطع على قصره يبين الدوافع التي جعلت " مصفى " يغترب عن وطنه ، من أجل شيئين مهيمنين افتقدتهما الذات في الوطن ، هما الراحة / السعادة ، هذه الثنائية التي غابت نتيجة فقدان الحرية التي جعلت الذات تعيش اغترابا حقيقيا وهي داخل الوطن ، ناهيك عن خارجه ، هذا الشعور بالاغتراب مارس عليها ضغطا ، هو في الحقيقة عنف من نوع ما ، فلا نحسب عنف أشد وقعا على النفس من أن تخير مجبرة على مغادرة وطنها إلى أجل غير معلوم ، إنها مفارقة عجيبة كثر توترها في الرواية المعاصرة التي رسمت تمزق الذات وعذاباتها وانهزام الوطن وفجيعته إبان عقد كامل خيم عليه العنف وانتصر فيه الإرهاب .

1- بشير مفتي.- أرخبيل الذباب.- ص112.

المبحث الثالث : تصنيف الرواية الجزائرية المعاصرة :

المؤلف	عنوان الرواية	الموضوع المحوري	تصنيف الرواية
إبراهيم سعدي	النخر	جدلية العلاقة بين الرجل والمرأة	الرواية الواقعية ،الاجتماعية الإباحية
أحلام مستغانمي	ذاكرة الجسد	الجنس، الدين، السياسة	الرواية السياسية والإباحية
أحلام مستغانمي	فوضى الحواس	الجنس،الدين،السياسة	الرواية السياسية الإباحية،اللامعقول
الأزهر عطية	خط الاستواء	المدينة	الرواية السريالية
بقطاش مرزاق	خويا دحمان	الذاكرة الشعبية،بين التراث والحداثة	الرواية الاجتماعية والتاريخية
بن قينة عمر	مأوى جان دولان	المهجر ، الاغتراب، صراع القيم ومسألة الهوية	الرواية الواقعية والإيديولوجية
جلاوجي عز الدين	سرادق الحلم والفجيعة	المدينة وصور الإرهاب والموت	رواية اللامعقول ، السريال والرمز
حميدة العياشي	متاهات ليل الفتنة	الجنس ، الموت ، الإرهاب	رواية اللامعقول والوجودية
خدوسي رابح	الغرباء	الآفات الاجتماعية والإرهاب	الرواية الواقعية والاجتماعية
رشيد بوجدرة	تميمون	الإرهاب	رواية اللامعقول والوجودية
قرطبي خليفة	تماسيح المدن المنسية	المدينة وذكريات الثورة	الرواية الواقعية
مفتي بشير	شاهد العتمة	الجنس والموت	رواية اللامعقول

مفتي بشير	أرخبيل الذباب	الجنس والموت	رواية اللامعقول
مني الحبيب	متاهات الدوائر المغلقة	المرأة والمجتمع،الجنس والموت،بينالريف والمدينة	الرواية الواقعية
واسني الأعرج	الليلة السابعة بعد الألف	الحياة والموت، التاريخ والهوية	الرواية الرمزية والسريالية والتاريخية
واسيني الأعرج	حارسة الظلال	التاريخ والهوية ،الجنس والسياسة، الحياة والموت	الرواية التاريخية ، السريالية والرمزية
وطار الطاهر	الشمعة والدهاليز	الإرهاب في التسعينيات وصراع الهوية	الرمزية الوجودية
وطار الطاهر	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الإرهاب في التسعينيات الهوية والتاريخ	الرمزية السريالية والوجودية
حفناوي زاغـــــر	ضياع في عرض البحر	صراع القيم	الرواية الإيديولوجية

الفصل الثاني

المبحث الأول :

التعريف بالكاتب :

المبحث الثاني :

أهـــــــــــم أعماله :

أ ـ المجموعات القصصية :

ـ ب ـ الــروايات المنشـــــــــورة :

ـ الروايات المترجمة إلى اللغة الفرنسية :

ـ الكتب المشتركـــــــــــــــة :

ـ كتب أخـــــــــــــرى :

المبحث الثالث :

ـ ملخـــــــص الروايـــــــة :

المبحث الرابع :

ـ موضوع الروايـــــــــــة :

المبحث الخامس :

ـ شخصيات الروايـــــــــــــة

المبحث الأول : التعريف بالكاتب :

سيرته الذاتية: بشير مفتي صحفي وكاتب روائي جزائري، ولد سنة1969 بالجزائر العاصمة، تخرج من كل كلية الأدب العربي بجامعة الجزائر.

عمل بالصحافة حيث كتب في ثمانينيات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية ، كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة " الجزائر نيوز" لمدة ثلاث سنوات ، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرف على حصص ثقافية كحصة مقامات ، إلى جانب هذا عمل مرسلا من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية ، وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية ، وبالشروق الثقافية الجزائرية ،وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر .

ـ المبحث الثاني : أهـــــــــــم أعماله :

أ ـ المجموعات القصصية :

ـ أمطار الليل: رابطة إبداع 1992، الجزائر.

ـ الظل والغياب : منشورات الجاحظية 1995 الجزائر.

ـ شتاء كل الأزمنـــــــــــة : منشورا الاختلاف 2004

ـ ب ـ الــروايات المنشـــــــــورة :

ـ المراسيم والجنائز : رواية ، 1998 الجزائر .

ـ أرخبيل الذباب : رواية ، منشورات البرزخ ، الجزائر 2002

ـ بخور السراب : رواية ، منشورات الاختلاف الجزائر 2004

ـ أشجار القيامة : رواية ، طبعة مشتركة ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم .

ـ دمية النار : رواية ، طبعة مشتركة ، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010،

وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة بوكر الأدبية ،دورة 2012.

ـ أشباح المدينة المقتولة : رواية ، طبعة مشتركة ، منشورات الاختلاف وضفاف 2012.

ـ غرفة الذكريات: رواية، طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2014.

ـ لعبة السعادة: رواية، طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2016.

ـ الروايات المترجمة إلى اللغة الفرنسية :

ـ المراسيم والجنائز..... ، ترجمة مرزاق قيتارة، منشورات الاختلاف،2012

ـ شاهدة العتمة .....، ترجمة نجاة خلاف، منشورات عدن باريس فرنسا 2002

ـ أرخبيل الذباب : .....، ترجمة وردة حموش ، منشورات لوب فرنسا 2003

ـ الكتب المشتركـــــــــــــــــة :

ـ الجزائر معبر الضوء : كتاب جماعي بثلاث لغات ، عربي ، فرنسي ، إنجليزي ،عن الجزائر العاصمة ، منشورات البرزخ 2005.

ـ القارئ المثالي : كتاب جماعي منشور بمنشورات ميل سان نازار فرنسا

ـ كتب أخـــــــــــــــرى :

ـ سيرة طائر الليل: مقالات نقدية، طبعة مشتركة، منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2013(1)

: الرواية نت ، جريدة الاختلاف يومية إلكترونية (المملكة المتحدة) بريطانيا.

الناشر : هيثم حسين في : 2016/04/26.

تاريخ التصفح: 2016/03/04، العدد 216 الصفحة 08.

ـ المبحث الثالث : ملخـــــــــص الروايـــــــــة :

تدور أحداث رواية " لعبة السعادة " حول حياة شاب قروي ، ولد وترعرع في قرية اسمها المطمورة هو " مراد زاهر " الذي كان يعيش في هذه القرية البسيطة أهلها ، رفقة والديه ،بعد وفاة كل إخوته التسعة يترعرع الشاب في هذه القرية ويحفظ بعض القرآن الكريم ، بعدها ينتقل إلى المدرسة الابتدائية فكان صاحب المراتب الأولى دائما قبل أن ينتقل إلى المتوسطة ويفاجئه القدر بوفاة والدته ،وبعدها بقليل وفاة والده ، وظهور خاله " بن يونس " أحد قادة الثورة الجزائرية .

تولى خاله تربيته وانتقل به إلى الجزائر العاصمة أين كان يملك العديد من المنشآت والفيلات الفخمة الفاخرة التي كسبها بعد الثورة .

هنا تبدأ الحياة الثانية **" لمـــــراد زاهـــــر"** حياة المدينة والانفتاح والتغيير الكلي من حيث الاعتقاد والملابس ورغم ذلك كله يبقى متفوقا في الدراسة .

الخال بن يونس هو أحد قادة الثورة والرجال الأشداء الذين يسيطرون على البلاد في الخفاء مع الرئيس هواري بومدين . حاول الحاج بن يونس أن يكون الفتى مراد زاهر حتى يكون له وريثا شرعيا .يبدأ التغيير في حياة الشاب بعد وقوعه في حب : نريمان ، وانصرف ذهنه وجسده لها ، وهذا ما سبب له الرسوب في امتحان البكالوريا لكن يد الخال التي تتدخل وتنقذ الموقف لينجح مراد زاهر على حساب تلميذ آخر ، لتأتي أعظم مصيبة على الشاب وهو تزويجه ببنت خاله " نور " كرها أو طوعا ، لم يكن ذلك حبا لها ولا هي حبا له ، لكن السبب في ذلك كله هو أن هذه الأخيرة دخلت في علاقة مع شاب مراهق مثلها ابن مسؤول في الحكم بل منافس للحاج بن يونس ، وهكذا تكون الفتاة في حاملا في شهرها الخامس وهي تحاول أن تلصق التهمة لمراد زاهر لكن أبها لم يصدقها لكنه يصر على الفتى أن يقبل بزواج ابنته حفاظا على شرف العائلة.

سقط الخبر على الشاب كالصاعقة فهو وابنة خاله في صراع دائم ، وكان سبب ذلك كله

هو احتقار الفتاة للشاب القروي ، وكان لابد للشاب أن يتقبل ويرضخ للحقيقة المرة وأن يقبل

بالزواج رغم أن ذلك أحدث فيه ارتباكا ، فاختار الرجوع إلى القرية التماسا للراحة لمدة أسبوع كامل قبل أن يرجع إلى بيت خاله في العاصمة ولإقامة الزفاف وتحمل مسؤولية ابن ليس بابنه ومعاشرة امرأة كانت تنظر إليه بعين الحقد والحسد والكره أيضا .

استمر الشاب مراد زاهر في حب عشيقته نريمان وخيانة زوجته نور التي أجبر على الزواج منها حفاظا على شرف العائلة وسمعة خاله بن يونس الذي كان يعلم بكل صغيرة وكبيرة وبالضبط علاقته الحميمية بنريمان ، غلى أن تطورت الأحداث حيث وجد مراد زاهر مجموعة من الرسائل قد بعث بها عاشق نور ،وهذا ما أثار غضبه وغيرته الفطرية ،فقام بصفع نور ، وهذه الأخيرة قامت بالاتصال مباشرة بأبيها الذي أمر بزج مراد زاهر في السجن ،والإفراج عنه بعد ليلة كاملة قضاها في الزنزانة ، ثم ينتقل به رجال الشرطة إلة بيت الخال بن يونس الذي وبخه بشدة عما اقترفه من ذنب في حق مدللته نور مبديا أنها أعز ما يملك وإخباره في نهاية المطاف بعلاقته الحميمية مع نريمان وخيانة ابنته .

يكتشف مراد زاهر في نهاية المطاف أنه مجرد لعبة في يد خاله ليس إلا ، ويفهم بعد ذلك أنه لا بد أن يضع حدا نهائيا مع حبه الحقيقي حب نريمان ، كي يكون الوريث الحقيقي لخاله ، ويرث البطش والرعب أيضا ، ليتجه الشاب إلى حبيبته نريمان ويضع حدا نهائيا لحياتها ليثبت الولاء الحقيقي لخاله بن يونس .

لكن نريمان اكتشفت خيانة وكذب مراد زاهر ،فكانت السباقة لقتل مراد زاهر وبهذا تنتهي كل أطماعه وأحلامه .

كما أن الرواية عرجت على الفساد الحاصل في الحكم ، وسيطرة زعماء الثورة أمثال بومدين على كل شيء ، وإيهام الشعب بأنهم في خدمته في ظل الاشتراكية في حين أنهم سيطروا على كل شيء وخلقوا طبقية بينهم و بين الشعب [1]

1- مخلوف عامر : الرواية نت : هيثم حسين في 2016/08/04، تاريخ التصفح في 2017/02/02

ـ المبحث الرابع : موضوع الروايـــــــــــة :

إن الرواية السابقة للكاتب الجزائري بشير مفتي ، كانت بعنوان " دمية النار " ، ففي الدمية ذاتها معنى اللعب ، لولا أن تكلم الرواية إقترب فيها الكاتب عن كواليس اشتغال المخابرات ، فحملت الرواية شحنة بوليسية وهو موضوع جديد ـ فيما أعلم ـ باستثناء محاولة **" إسماعيل بن سعادة "** في روايته " شفيرة من سراب " (منشورات الشهاب ،2014) ، وقد نشرت من بعد ، ولم ترق في نظري إلى درجة من النضج الكافي بينما حملت هذه الرواية الجديدة (منشورات ضفاف ـ بيروت الاختلاف ـ الجزائر2016)

معنى اللعب بشكل صريح ،ولكنه هذه المرة يجعل للسعادة لعبة ، فكيف يحصل ذلك ونحن نعرف أن السعادة هي حلم الإنسان ومأموله ،وقد لا يخطر بباله أن تصبح لعبة ؟

ما يهتدي إليه الكاتب في صناعة السرد أن يستعمل ضمير المفرد المتكلم حيث يكون هو الشخصية وهو الراوي في آ ن واحد ، فما يكون أمام القارئ إلا أن يندمج بدوره في المكتوب بعينه ، الأمر كما يعني الكاتب / الراوي ، فإذا انتقل إلى ضمير المخاطب (أنت) وخلق مسافة بينه وبين المروي عنه ، فهو لا يزيد إلا في استكمال الصورة ذاتها ولينتشل عملية السرد من رتابة محتملة ، فهكذا تبدأ الرواية :

" الصمت أتقنه جيدا .....

لكنه صمت خارجي ، صمت يتكلم دون أن يسمعه الآخرون ، صمت له عينان تراقبان العالم وتفكران في كل صغير وكبيرة ، صمت له لسان باطني لا يسمع صوته إلا أنا ، بينما أترك للآخرين هامشا واسعا للحديث بطلاقة لرغي دون توقف ، والناس عادة تعشق الكلام تحكي في كل شيء ولا شيء ، هي بحاجة فقط إلى مستمع إلى شخص يرمون عليه مشاكلهم وهمومهم وأثقالهم وحتى أسرارهم " [1]

1- بشير مفتي ، لعبة السعادة.- منشورات ضفاف الاختلاف .-بيروت .- الجزائر،2016 ص9

تدفع إلى تقمص شخصية مراد ، الطفل القروي الذي عاش والده فلاحا ، وشارك في أحداث الثورة التحريرية الجزائرية لكنه لم ينل شيئا مذكور ، مراد زاهر هو الطفل الوحيد الذي قدر له أن يعيش وقد فقد أبوه إخوة كثيرين قبله ، كان يحفظ ما تيسر له من القرآن الكريم ويتردد على المدرسة ، ولكـــن شاءت الأقدار أن تموت أمه ثم أبوه ، ليترك بعد ذلك صفاء البادية وبساطتها عندما ينقله خالـــــــه

" بن يونس " إلى الجزائر العاصمة .

مجموعة من الأسئلة ذات النزوع الفلسفي ، عن معنى الحياة والسعادة ،والفرق بين التكلم والصمت وما إلى ذلك من القضايا التي تعترض الإنسان في حياته ، ساء أصادفته طوعا أو كرها .

" لم تقم السعادة أبدا على الصراحة بل على الأكاذيب ، كلما أتقنت الكذبة صرت سعيدا ، الوهم والحقيقة مثل السعادة مجرد ألاعيب اخترعها البشر ليقنعوا أنفسهم بأشياء ليست بالضرورة صحيحة مائة بالمائة إلا في خيالاتنا ،ولكن كم في خيالتنا من حقائق هي جزء من جروحنا اليومية الكثيرة" [1]

غير أن ما يعمق الإحساس بالتوتر هو هذه الأحداث التي تتشكل من خلال مقطوعات قصصية كل منها تتبلور تدريجيا لتنسكب في حياته ، إذ التنقل من البادية إلى المدينة يحدث شرخا واضحا في مساره ، وهذا الخال الذي يوفر كل ما يحتاج إليه لم يكن ينوي إلا أن يجعله أشبه بعبي طائع ذليل أو لعبة توهمه بالسعادة .

يرسب في امتحان البكالوريا ، لكن بسب يد خاله الطويلة ينجح بعد عملية تزوير على حساب تلميذ آخر يقصى ظلما وتعسفا ، ما يجعل هذا الحدث يؤرقه أينما حل ويقبل طائعا أن يتزوج ابنة خاله " نور " بعدما حملت من شاب آخر هجرها ، وينسب المولود إليه ثم

1- الرواية ، ص177

يقضي أيامه ولياليه منشطرا بين " نريمان " التي أحبها حبا شديدا وبين وضعية ليس مقتنعا بجدواها .

إن هذه الأحداث وغيرها تثير لديه تساؤلات متوالية كما تثيره بالقدر نفسه أو أكثر لدى القارئ ، فنعجب لهذا الشاب الذي لم يكن قادرا على أن يتخذ الموقف اللازم في الوقت المناسب ، وانساق وراء ما يمليه القدر حتى صار عديم الشخصية

وتتخلل هذه الأحداث فقرات يختار فيها الكاتب ضمير الغائب حيث يخلق مسافة بين الكاتب / الراوي والمروي له ، وكأنه يعيدنا إلى ما يشبه الفقرتين اللتين افتتح بهما الرواية ، أحداهما " لعبد الرحمان منيف " يقول فيها : **" أيها الغريب الذي لا مأوى له ، مأواك في عيني ، في هاتين العينين ، سأجعل لك أرجوحة ، وفي هذه الأرجوحة تقضي ما تبقى لك من العمر ولا تندم "**

والثانية لفرانز كافكا وتنتهي بالقول التالي : **" فالنوم هو أكثر المخلوقات براءة ، والرجل الذي يهجره النوم هو أكثر الرجال ذنوبا "**

قد يعني ذلك حين نتتبع مسار " مـــــــــراد زاهر " أنه ظل غريبا على المدينة وعالم خاله ، ولم يستطع أن يحسم في خياره حين لم يبق في عيني " نريمـــــــــان " فكان حتما سينتهي فريسة للندم ، ولم ينعم بالراحة أيضا ما جعل حياته قصيرة كما يعلن عن ذلك العنوان الفرعي للرواية .

لكن حياة خاله تمثل نافذة على تاريخ الجزائر غداة الاستقلال ،حين سطا كثيرون على الفيلات والفنادق والمقاهي ، وانقلاب 1965 ،و الخطاب الاشتراكي في السبعينيات والتيارات المختلفة في أوساط الطلبة بالجامعة وغيرها ، وتبقى الشرعية الثورية مطية للنهب وفرض السيطرة من قبل أقلية أنهكت العباد وخربت البلاد ، ويسمع من خاله دروسا لم يصادفها لا في المدرسة ولا في الجامعة .

" شيء لا يصدق لكن متى كان يمكن تصديق الأشياء التي لا نعرف خلفياتها جيدا ؟ خالي قال لي لعبة السياسة لعبة الحكم، افترسهم قبل أن يفترسوك، كلهم قبل أن يأكلوك، تغذى بهم قبل أن يتعشوا بك، السياسة حرب، وليست لعبة تسلية " [1]

تجدر الإشارة بهذا الصدد إلى أنه إذا افترضنا أن الطاهر وطار كان أول من دشن موضوع الكتابة عن الثورة برؤية مختلفة عن الرواية المكتوبة بالعربية ، وبغض النظر عن رؤيته هذه **" اللاز "** وما تحمله من قيمة أدبية لا تنكر إلا أنه لا بد من الاعتراف أيضا بأن رواجها يعود في جانب كبير منه إلى مفعول الدعاية السياسية وينسحب ذلك على آخرين ممن كانت تشم في كتاباتهم رائحة الخطاب الاشتراكي يومئذ .

لذلك فإن الكتاب الذين مازالوا يندفعون إلى طرق هذا الموضوع ، يتوهمون أن يفشوا أسرار مغيبة ويكفيهم أن يقحموها في أعمالهم ، بينما قد أصبحت مشاعة بين الناس في بعض كتب التاريخ وبعض المذكرات ، ما من شأنه أن يطرح صعوبات أمام الكتاب في تحقيق أدبية الأدب من حيث طبيعة اللغة وتقنيات السرد والتخييل ،و **" بشيـــر مفتـــــي "** يمنح كلا منها نصيبا ، فيسري العنوان من تمفصلات النص ويحضر بأوجه متمايزة كأنه تلاعب محزن بدمية السعادة .

فمنذ البداية حتي النهاية ، وكلما حاولنا أن نتوقع موقفا يقطع مع التبعية بهذا الخال ، لأننا نريد ذلك ، تمادى في ارتكاب الأخطاء نفسها ، ما من شأنه أن يزرع الشعور بالغضب والحنق الذي لم يتعلم درسا واحدا مما وقع له ، فانتهى نهاية مأساوية وهو في عز الشباب ، وكأن **" بشيـــــــــر مفتي "** يريد أن يخلص إلى أن مراد زاهر " نموذج الشخصية السلبية التي ليست لها الجرأة لأن تقول " لا " وقد تبرر ذلك بما يصنعه القدر ، وأن الروح الانتصارية تقودها إلى أن تترقب طمعا في الذي يأتي ولا يأتي .

1- الرواية ، ص ،ص. 141-142

بهذا المعنى تكون السعادة لعبة لأنه يأخذها في صورتها الخيالية السريالية ، أو كأنه يعبث بها لأنه لا يدرك مغزاها أصلا ، بينما قد لا تكون سوى أشبه بأرجوحة تميل بك في شتى الاتجاهات ، فإذا لم تطمئن إلى موقعك في هذا الوجود فستكون لا محالة من النادمين .

هكذا مع تنامي الأحداث ، يتنامى الشعور بالتوتر ، قد تنخفض درجته في جلسة هادئة مع أصدقاء ، أو في سرير عشيقة محبوبة ، وقد ترتفع إلى حد الغليان حين يقبل بالزواج كرها أو يعول على خنق عشيقته .

لكن الذي يعين على الانتقال من جو إلى آخر في سلاسة ويسر ، هو هذه اللغة البسيطة التي يعتمدها الكاتب ، كما في سائر رواياته ، فهي لغة لا تكلف فيها بحيث يمكن للقارئ أن يلتهم فصولا بلا انقطاع ، إن هو لم يكمل الرواية كلها في جلسة واحدة . فاللغة التي تسمح بالاسترسال هي فيما أرى من العناصر الأساسية في التشويق، خاصة ونحن في زمن نشهد فيه زهدا في الإقبال على الكتاب.

قد يصح القول أن الكاتب إنما يكتب رواية واحدة في حياته مهما تعددت أعماله ، ما يفسر ظاهرة التناص في رواياته ، لكني أجد أن **" بشيـــــــر مفتـــي "** ,وإن لم يكن يشذ عن هذه القاعة ، إلا أنه يهتدي في كل رواية إلى مدخل مختلف وأجواء متميزة وهو ما يحقق الإمتاع في ماهية الإبداع .

المبحث الخامس : دراسة شخصيات الرواية:

انصهرت رواية لعبة السعادة لبشير مفتي تحت نوعين من الشخصيات مثلها مثل بقية الأعمال القصصية الأخرى، إذ هناك شخصيات رئيسية لعبت الدور الفعال في بناء الأحداث الروائية وهناك شخصيات ثانوية كان لها الدور الثانوي في بناء العمل الروائي ومن بين الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية :

1/ الحاج بن يونس :

يعتبر بن يونس شخصية رئيسية في هذه الرواية ،إذ لا تكاد صفحات الرواية تخلو منه ،وذلك للدور الفعال الذي لعبه في بناء أحداث الرواية،فهو ذلك المجاهد الذي التحق بصفوف الثوار مع بداية الثورة التحريرية الكبرى **" تندلع الثورة التحريرية فيلتحق بالجبل مع**

الثوار ويعارك فتنة السنوات الست التي خاضها الجزائريون ببسالة و روح جهادية عالية، جعلتهم ينتصرون في النهاية حتى لو كانت المعركة غير متكافئة من جميع النواحي ."[1]

لم يكن للرجل حض وافر من العلم ولكنه يعرف كيف يتصرف بذكاء خارق وكيف ستكون له مرتبة عالية بين رجال الدولة ،إنه رجل محنك **"لم ينل حضا وافرا من العلم بل كانت له فرص وهو خارج الحدود الجزائرية ،إذ تعلم الشيء القليل على يد الطبيب الفرنسي فرانس فانون بتونس ...." [2]**

كان صادقا في ما يروي من أحداث ومجريات الحرب التحريرية ،،شجاعا فكانت له مكانة بين صفوف المجاهدين كما وقف مع الرئيس الراحل هواري بومدين في الانقلاب العسكري الذي قاده ضد بن بلة يوم 05 جويلية 1965 م وفي هذا الصدد يقول الراوي **"إلا أنه كان يقول الوقائع كما حدثت بالفعل وأعطته هذه الشجاعة مكانة في صفوف المجاهدين وبوأته في مرحلة لاحقة بعد انقلاب 1965 حيث وقف مع الرئيس بومدين ضد بن بلة" [3]**

تبوأ بن يونس مكانة عالية بين رجال الحكم وهذا ماجعله يبحث دائما على الحفاظ على مكانته السياسية بين رجال الدولة**" لقد كان قريبا من رجال الحكم ويعيش تقريبا بينهم، إنه صاحب حض كبير " [4]**

كان الرجل كثير العناية بابن أخته شديد الحرص عليه مستعد لأن يضحي بالكثير من أجله فرحا باجتهاده في الدراسة **" كان فرحا أني أدرس جيدا** ووفر **كل مستلزمات الراحة في بيته ولم اطلب من شيئا يسيرا أو كبيرا إلا وحققه لي " [5]**

وربما كان ذلك احتراما وتقديرا لأخته التي فارقت الحياة ففضل أن يعتني هو بالطفل الصغير ،فأخذه معه إلى العاصمة لاستكمال دراسته **" وربما فعل هذا وفاء لوالدتي التي كثيرا ما وصفها بالمرأة الشجاعة القوية ، أو رغبته في ، أكون من حاشيته المقربين الذين يثق بهم ويمكنه أن يسند إليهم مهاما كبيرة في المستقبل " [6]**

فرغم الجهود التي بذلها الخال من أجل الرعاية بالطفل وتحقيق رغباته إلا أنه دائما ينظر

1- الرواية ، ص ، ص 34-35
2- الرواية ، ص.35
3- الرواية ، ص.35
4- الرواية ، ص.35
5- الرواية ، ص.50
6- الرواية ، ص.70

إليه نظرة حذر وكان دائما يصفه بالرجل الماكر الذي يعرف أن يلعب كل الأدوار **" كان رجلا طويل القامة ذا كتفين عريضتين ورأس شبه مستطيل وكانت تظهر على أصابعه السميكة آثار القوة وفي عينيه غموض الساسة الخبثاء"** [1]

كان انتهازيا ذو يد طويلة في الحكم وقد أخذ حقه كاملا بعد الاستقلال ."**وأخذ حقه بعد الاستقلال، نجح في الحصول على مكانة معتبرة مقربة من الجهة العليا في الحكم ، أملاكا وامتيازات اعتبرها من حقه...."** [2]

رجل يعرف كيف يتحكم في الأمور ،ساهم في بناء الكثير من المشاريع الإنمائية في قرية المطمورة التي عانت الكثير من التهميش مثل بقية المناطق الأخرى من البلاد، من كان لهم معين في السلطة نال حض الأسد في توزيع الأرباح أما من ليس الحض في ذلك بقي نسيا منسيا .

ففي ذاكرة أهل بلدية فقد بقي الرجل هو المشيد لكل المشاريع الإنمائية ، فقد بنا مدرسة وعيادة صحية ،وتم تعبيد الطريق وكل مستلزمات الحياة ،لكن انتهازيته وجشعه لم يمنعه من المطالبة بحقوقه وأخذ الفوائد دون أن يفوته سنتيما واحدا **" لكنه يأخذ كل فوائده منها بالسنتيم ...."** [3]

وقد تماد الرجل أبعد من ذلك فتلك الأرض التي كان يفلحها الشيخ سلام زاهر فقد أخذها وأصبحت ملكا له، ناطقة باسمه الخاص مدعيا أن الفتى لا يعبأ بذلك كثيرا ويعيره أدنى اهتمام، ولكن في الحقيقة كان العكس تماما لأن هذه الأرض ولد فيها وترعرع ، وترك أباه يفلح فيها وهذا ما أثار فيه الغضب الشديد والحقد عليه فقال **" آه ..... حتى هذه الأرض الشريفة أخذتها لك ، من أي نوع أنت ؟ ألا يكفيك كل ما عندك ؟**. [4]

وبهذا يبدو الرجل أنانيا انتهازيا إلى حد كبير جدا ، لا يعرف الرحمة ولا الشفقة ، فرغم أنه يملك الكثير وله تجربة وخبرة في الحياة ، قاوم ضد الاستعمار والطغيان الفرنسي أضف إلى ذلك أنه أدى مناسك الحج إلا أنه كان متجبرا متسلطا تنعدم فيه مشاعر الخير الإنسانية .

1- الرواية ،.-ص.41
2- الرواية ،ص .90
3- الرواية ،ص .113
4- الرواية ،ص. 108

فبهذا يكون الروائي قد أعطى للقارئ الصورة الحقيقية لهؤلاء الذين يعثون في الأرض الفساد ،وأفشوا بانتهازيتهم وحبهم للذات أن يستحوذوا على كل ممتلكات الدولة وما يشيعونه من فتن بين أفراد المجتمع الذي هضمت حقوقه من طرف هذه الأقلية الساحقة **" هو لا يعرف معنى الرحمة ،أو المحبة هو أناني**[1]

ورغم ذلك يبقى الرجل سيدا في الحكم يسير شؤون الدولة عن بعد بخبثه ومكره ،وخوفه على مكانته من بقية رجال الدولة الذين لا يقلون مكرا وخبثا وانتهازية منه .

إنه لا يعرف للرحمة بابا ولا لشفقة مدخلا ،ولا يغفر زلة ، أومن تسبب في معصية **" إنه لا يحب أن تغفر لمن يتسبب لك في الأذية "** [2]

2/ مراد زاهر :

هو الشخصية الرئيسية في هذه الرواية وهو رويها كذلك ، ولد بقرية المطمورة بالشرق الجزائري في مرحلة ما قبل الاستقلال بخمس سنوات ، وكان الابن العاشر لأبيه الشيخ سلام زاهر ، لكن الموت اختطف الأبناء كلهم ماعدا هذا الطفل الصغير الذي ترعرع في كنف والده الفقير الذي لم يبخل جهدا من أجل تحقيق رغبة ابنه **" ولعلي لهذا حظيت بمعاملة خاصة ورعاية كبيرة من الوالدين فلم يكونا يبخلان عني بشيء مع أن رغبة والدي لم تكن في أنجاب الأطفال ....."** [3]

سجله أبوه في الكتاب لحفظ القرآن الكريم حتى ينال حضا من العلم والمعرفة ،وكأنه بذلك ينتقم لما أصابه من العناء والتعب الشديد وهو يمارس الفلاحة ، كانت مهنة متعبة وشاقة إنه يفلح الأرض من شروق الشمس إلى غروبها **" أدخلني والدي إلى الكتاب لتحفيظ القرآن الكريم ، ونالتني لسعات السوط الذي لا يرحم عشرات المرات ....."** [4]

كان الأب فخورا بابنه ، وهو كذلك كان فخورا بنفسه ،رغم الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي كانت الأسرة تعيش فيه والبلاد كانت في السنوات الأولى بعد الاستقلال والأمور لم تستقر على طيب حال .

1- الرواية ،.-ص.153
2- الرواية ،ص.154
3- الرواية ،ص ،ص.18-19
4- الرواية ،ص.19

بنت الدولة مدرسة تتكون من قاعتين فقط،كان يدرس فيها معلمان أحدهما سوري، وآخر جزائري ، وهو المعلم رضوان " **استطاعت الدولة أن تبني لنا مدرسة تتكون من قاعتين فقط ، وكان يدرسنا بها معلمان :واحد سوري وآخر جزائري كنا نناديه المعلم رضوان ، تمدرس في مدارس جمعية العلماء المسلمين بقسنطينة** " [1]

كان الطفل محبا للمعلم رضوان وهو يؤدي مهامه متمنيا أن يعرف لغة هؤلاء الأوربيين الذين زاروا القرية بغية الحديث معهما.

يتخطى الطفل مرحلة الابتدائية وينتقل بعدها إلى مرحلة المتوسطة التي كانت بعيدة بعض الشيء بحوالي خمسة كيلومترات " **فرحت بالانتقال إلى مستوى جديد من التعليم ،لكن المتوسطة كانت بعيدة ، وتقع في بلدية اسمها المطحونة ، تبعد بخمسة كيلومترات تقريبا عن القرية ....**"[2]

كان التلميذ مجتهدا محبا للمطالعة والقراءة رغم الظروف العسيرة التي كان يعيشها رفقة والديه، ورغم بعد المسافة التي كان يقطعها يوميا إلا أن ذلك لم يثن من عزيمته ، بل كان يقرأ كل ما وقعت عليه عينه من قصص" **على الرغم من بعد الطريق إلى بلدية المطحونة حيث تقع متوسطة ـ الإمام علي ـ فإنني لم أكن أشعر بأي تعب وكنت أصل قبل الوقت بنصف ساعة أقضيها أمام الباب ، أطالع قصصا للفتيان والناشئة ، حتى أنني في تلك الفترة أظنني قرأت كل ما وقعت عليه عيني من قصص موجهة لمن هم في مثل سني .....**"[3]

بعدها ينخرط التلميذ في الكشافة الجزائرية ، التي كانت هي الأخرى فرصة للتعليم ومصدرا للمعرفة بالنسبة إليه ، يلهو ويكتشف أشياء جديدة مع زملائه وتربيتهم الوطنية تلك جعلته يشعر بأنه عنصر فعال في بناء هذا الوطن ز" **كانت الكشافة فرصة للتعلم بالنسبة لي ، والقيام برحلات كثيرة في مختلف ربوع الوطن .....**" [4]

تهب الرياح بما لا تشتهي السفن ، فلولا الرعاية الإلهية لذاب الطفل في متاهات الحزن والألم ،وما أدراك ؟

1- الرواية ،.-ص.20
2- الرواية ، ص.28
3- الرواية ،ص.29
4- الرواية ،ص.29

فجأة يودع الفتى أعز شيء لديه، إنها فترة حزن وألم شديدين ترحل فيه والدته عن الحياة ، وسيكون لذلك تأثير كبير وحزن شديد على نفسه المرهفة وهو لا يكاد يبلغ سن الرشد ، فبقي رفقة والده الذي بقي لوحده يربي الأمل ، أمله الوحيد في طفله الذي لم ينجبه إلا بعد عناء شديد ، بعد أن فقد منهم الكثير حتى أنه كان يؤمن أن لعنة سماوية تتبع خطاه.

فبقي يشجع ابنه الوحيد على متابعة الدراسة لأنها السبيل الوحيد لتحقيق أمنيته ويرى أبنه إطارا ، أما الفتى فليس بوسعه إلا أن يتقبل الفكرة المرة مستسلما لقضاء الله وقدره " **استسلمت لهذه الفكرة القدرية ولعل ذلك راجع لحفظي لكثير من القرآن الكريم...."**[1]

يعبر الفتى جسور قسنطينة إلى الجزائر العاصمة منتقلا إلى الطور الثانوي ، فيلتحق بثانوية المقراني ،وذلك بسبب خاله بن يونس الذي يلتقي به لأول مرة في تلك المناسبة الأليمة عند رحيل والدته ، هكذا ينتقل الفتى إلى الجزائر العاصمة لاستكمال دراسته الثانوية تحت رعاية خاله بن يونس ، الذي لم يدخر جهدا لمساعدته " .....**ووفر كل مستلزمات الراحة في بيته ، ولم أطلب منه شيء يسيرا أو كبيرا إلا وحققه لي ....."**[2]

رغم ذلك كله فإن الفتى كان يشكو في نوايا خاله بن يونس ، إن كان ذلك الجميل كله صادر عن حسن نية ووفاء الأخت الراحلة وردا لجميلها وحفاظها على شرف العائلة وربما إحسانا إلى أخيها أم انه كان يخفي وراء ذلك شيء لا يعلمه إلا الله . " **ربما فعل هذا وفاء لوالدتي التي كثيرا ما وصفها بالمرأة الشجاعة القوية، أو رغبة في أن أكون من حاشيته المقربين الذين يثق بهم ويمكنه أن يسند غليهم مهاما كبيرة في المستقبل "**[3]

بعدها يدخل الفتى في صراع داخلي أو تشتت ذهني ، ازدواجية في الشخصية ، هل يبقى على حالته الأولى ذلك الطفل الذي ترعرع بين أحضان والديه ،أبوه الفلاح وأمه الساذجة الطيبة والمتسامحة في كل مرة وحين ، تحت وقع حروف القرآن الكريم الذي كان يغذي به روحه يوم وقع ما لا يجب أن يقع وما لم يخطر ببال ، يوم توفيت أمه ، وتحت وقع كلمات المعلم رضوا الذي أحبه كثيرا وقدر موقفه حتى في تلك اللحظات العابرة ؟ : **"يجب أن نكون جديرين بالاستقلال....."** [4]

1- الرواية ،.-ص.31
2- الرواية ، ص. 48
3- الرواية ،ص. 50
4- الرواية ،ص. 33

أم أنه يصبح ذلك الشاب اليافع الذي يقطن العاصمة تحت مظلة ذلك الرجل المتغطرس الانتهازي الذي لا يمكن أن يقف أمامه حاجـــــــز ؟

هكذا يقرر أن يغير اتجاه حياته ، وينفلت من تلك الحياة المنضبطة ومن تلك الستائر الحاجبة وذلك الاحترام الذي يوليه لأيام طفولته لتلك الأيام العابرة ، وتلك الرعاية الإلهية التي كان يسند إليها ظهره يوم لدغه الدهر في أعز شخص لديه وتلك الكلمات المدوية التي تطرق سمعه من حين لآخر **"يجب أن نكون جدرين بالاستقلال ".** [1]

وهكذا يتحرر الشاب من تلك القيود التي تسكنه ويقرر أن يصبح شخصا آخر الآن أو رجلا آخر بأخلاق مغايرة ومخالفة لما سبق متحررا من كل القيود الأخلاقية أو الدينية وكل الضوابط الاجتماعية **"في السنة الأخيرة من الثانوية كان كل شيء جميلا في رأسي ، انتهيت من ذلك الشخص القديم الذي يسكن في داخلي وأصبحت أحس أنني رجل جديد بروح وأخلاق جديدة ....."** [2]

يتوفى أبوه وهو في الصف الثاني من التعليم الثانوي ،وأحس بنفس الألم والحزن الذي الذي أحس به عند وفاة أمه **" جاءت وفاة الوالد ،وأنا في الصف الثاني ،وأحسست بنفس الحرقة النارية التي أحسست بها يوم توفيت والدتي ....."** [3]

كان يتمنى في قرارة نفسه لو تأجل الموت رحيله ، حتى يطمئن الأب على أبنه، ولكن ليس هناك من اختيار آخر، **" ولكن كنت أدرك عميقا في قلبي أنني كنت أرغب في أن تؤجل السماء رحيله حتى يراني كبرت،وحققت له أمانيه.... "** [4]

بعدها قام بزيارة إلى القرية التي ولد فيها ،ولم يطل ذلك أكثر من أسبوع ليعود بعدها إلى بيت خاله.

تغيرت طباعه ومزاجه كثيرا ، ولم يعد ذلك الطالب المثالي المجتهد، خاصة بعد أن فتحت له نور بن يونس ابنة خاله باب جهنم، وانتقل في لحظة جنونية خاطفة غلى شخص آخر وراح يسال أقرب الناس إليه كيف يعيشون هذه التجارب المتعلقة بالجنس مع النساء **" هنالك عدة طرق للفوز بامرأة في الفراش، ومن بينها بيوت الدعارة...**

1- الرواية ،ص.60
2- الرواية ،ص ، ص.43-44
3- الرواية ، ص4
4- الرواية ص. 33

ـ والطريقة الثانية هي أن تذهب إلى المركبات السياحية ،حيث تعج بالسائحات الأوربيات وهن لا يطلبنا إلا هذا...

ـ وأعجبتني هذه الفكرة وتحمست لها ....

ـ الطريق الثالث هو أن آخذك غلى مليكة الحلاقة ....."[1]

هكذا يتعرف الطالب القروي على تلك الحلاقة العاهرة برفقة زميله ـ سليم أحمد ـ

" جذبتني مليكة الحلاقة جذبا ساحرا لم أكن أعرف له وجودا من قبل، فدخلت مملكة الشيطان من أجمل أبوابها "[2]

أصبح يمارس الجنس مع تلك الحلاقة ، فهكذا يصبح الطالب مدينا لصاحبه ـ سليم أحمد ـ وهو يحس في قرارة نفسه أنه عليه أن يدفع تلك الخدمة الجليلة **" لابد أن أدفع مقابل ما قدمه لي سليم من خدمة جليلة ،فصرت عندما تكون له رغبة في الشرب أذهب معه إلى الحانة ...."[3]**

يتمنى الطالب لو كانت له القدرة الكافية على شرب الجعة مثل زميله ، وأن يمارس الجنس بكل قوة وعنفوان ، بكل اندفاعية ،وكأنه ينتقم من أيام الماضي التي قضاها بين دفتي المصحف الشريف ومن كلمات معلمه رضوان ودقات كلمات والده المرحوم ،كأنه ينتقم من أهل قرية المطمورة الطيبين الذين لا يعرفون إلى هذا المجال سبيلا، وبعد تردد ليس بقليل ،يغطس الطالب بنفسه في هذه الحياة المتعجرفة القاسية **" ترددت طويلا قبل أن أقدم على تلك الخطوة ، وكانت خبطة عصماء جعلتني أنتشي سريعا ، أتخيلني فارسا على حصان متوحش أجري في البراري والسهوب متطلعا إلى سماء مفتوحة على الأبد "[4]**

يتعرف على فتاة اسمها نريمان ، أعجب بها إلى حد كبير جدا فيقول :

" نريمان هي الشعر ، هي أجمل ما في الشعر .

نريمان هي الجنون ، هي أبدع ما في الجنون " [5]

1- الرواية ،-ص.59
2- الرواية ،ص.59
3- الرواية ،ص.63
4- الرواية ،ص.65
5- الرواية ،ص.71

من أجلها أصبح يشرب الكثير من الكحول . ثم يفيق على حقيقته، أنه مقبل على امتحان شهادة البكالوريا ، وأنه عليه أن يدخل الجامعة **" أليس هذا هو حلمي الكبير وحلم والدي المرحومين، وحلم خالي بن يونس ؟**

إذن من الأحسن أن أتصرف كرجل واثق الخطوات ويدرك ماذا يريد من الحياة "[1].

نجحت علاقته الغرامية مع نريمان مع شيء من الإهمال للدراسة ،لأنه كان منشغلا بحياة اللهو والمجون" كان يمكنني أن أقول في لنفسي بصراحة تامة : **لا أرغب في أي شيء آخر الآن ، إلا أن أكون مع حبيبتي نريمان " [2].**

في نهاية المطاف تنشر قائمة الناجحين في امتحان شهادة البكالوريا ، لكن اسمه لم يرد ضمنها ، هو كان ينتظر نتيجة من هذا النوع، أما همه الوحيد ، فهو الطلب من خاله أن يخطب له نريمان وكف .

يتدخل خاله بن يونس لينقذ الموقف فيحول إخفاقه في شهادة البكالوريا إلى نجاح حقيقي و باهر.

يدخل الشاب في صراع داخل مع نفسه ، إن كان ذلك القروي الفقير ،أم أنه في صورة مختلفة عن الأول ، صورة رجل نزق ، يبحث عن اللذة وهو يقطن العاصمة تحت مظلة رجل سامي في الدولة **" ضاع الخيط وفقدت البوصلة القديمة ،أحسست بعد حزن وألم أنني أولد من جديد بصورة مختلفة عن الأول" [3]**

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل أصبح الخال يتدخل حتى في الشؤون الداخلية للفتى ، الذي أرغمه على الزواج من ابنته نور وهي حامل من شاب آخر غيره ، وليس أمام الفتى من خيار ، إلا أن يتقبل الأمر حبا منه أو كرها .

1- الرواية -ص.81

2- ا الرواية ص.57

3- الرواية ص.57

الشخصيات الثانوية :

الأب :

رجل قروي ساذج اسمه الشيخ سلام زاهر ، كان يشتغل فلاحا في أرض ورثها من أجداده لم يكن مثقفا ولا متعلما ، لكنه كان مؤمن مطيعا ربه يتوافد على المسجد برفقة ابنه الوحيد مراد زاهر ، كان يعتقد أن لعنة ما تطارده من مكان غير معلوم، فقد كل أبنائه ماعدا واحد منهم الذي بقي على قيد الحياة وه مراد .

كان كثير الاستغفار والتوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، زلت قدمه يوما وهو يشتغل عند أحد المعمرين ،حيث أجبر من طرف زوجة الكولون على أن يقترف معها الفاحشة وخوفا من زوجها فقد رضخ لرغبتها وهي تهدده أنه إن لم يفعل ستتهمه بأنه تحرش بها " **...إنه عمل في مزرعة كولون فرنسي فترة من شبابه ، وأغوته زوجة الكولون أن يمارس معها الجنس ....**"[1]

فأحس بالذنب إلى حد كبير جدا، وقد أثر فيه ذلك تأثيرا شديدا، فغادر المزرعة " **وكان يستشعر الذنب قاسيا، كأنهم قيدوا معصميه بالحديد .....**"[2]

كان كثير الزيارة لقبة الولي الصالح ـ الشيخ مرزوق ـ متوسلا منه الشفاعة عند الله سبحانه وتعالى ،تخرج روحه الطاهرة أمام تلك القبة التي نادرا ما يزورها أحد " **وكنت أعتبرها من بركات الشيخ مرزوق التي كان والدي حريصا على أن يظل وفيا له طوال أيام حياته** " [3]

لقد ورث الشيخ أرضا خصبة واسعة وكانت مصدر رزقه وقوته، لكن الدولة وفي ظل النظام الاشتراكي والثورة الزراعية ،قامت بتأميم الكثير من الأراضي وتوزيعها على من سمتهم بالفلاحين وذلك تحت شعار ـ الأرض لمن يخدمها ـ لقد وزعت أرضه على عدد ليس بالقليل من أهل القرية الذين لم تكن لهم علاقة بالفلاحة أصلا ، فأحس الشيخ بالحزن الشديد وحز ذلك في قلبه كثيرا .

1- الرواية -ص.81

2- الرواية ص.17

3- الرواية ص.17

كان رجلا كريما سخيا، فبرغم من فقره وحاجته إلا أنه كان يحتفل بنجاح ابنه في الدراسة إنه أمله الوحيد ، فلا يبخل بذبح دجاجة أو دجاجتين أو خروفا في تلك المناسبات دون أن يهمل تلك القبة الشريفة التي كانت قبلته ومزاره" **استطاع أبي رغم فقرنا أن يذبح خروفا بأكمله فرحة بنجاحي في التعليم، وأن يعزم أغلب سكان القرية لمأدبة كسكس فاخرة شاركت في تحضيرها بعض من نساء أعمامي وعماتي. ولقد نالني نصيب من الهدايا التي قدمت لي ،وكانت عبارة عن كراريس جديدة وأقلام حبر ورصاص ومحفظة جلدية وحذاء رياضي مستعمل ، وعمامة بيضاء تناسب رأسي الصغير "** [1]

شاءت الأقدار أن ترحل زوجته عن هذا الوجود ، وتتركه برفقة ابنه الوحيد الذي كان ينظر إليه نظرة أمل وتفاؤل بغد مشرق ، فيشجعه بكل قواه على متابعة الدراسة دون انهزام أمام قضاء الله وقدره ، وقد حاول الخال بن يونس أن يأخذه بمعية ابنه إلى الجزائر العاصمة ، لكن الشيخ رفض ذلك ، مفضلا البقاء في بيته الطيني معتنيا بأرضه ومحافظا على زيارة المكان المقدس لديه ـ قبة الولي الصالح الشيخ مرزوق ـ أين شاءت الأقدار أن ترفع روحه الطاهرة في أعالي السماء قرب تلك القبة.

" فكرت في أبي الذي تركته لأرضه وبيته الترابي القديم،فقال لي خالي :

ـ طلبت منه أن يأتي معنا لكنه رفض ، ماذا تريدني أن أقول لك ؟ والدك رجل فلاح ، عصي على التغيير ، يحب حياته كما هي ، أما أنت فالمستقبل أمامك ، وأنا هنا لأساعدك على تحقيق ما تريد "[2]

الأم :

شخصية ثانوية كادت أن تكون صامتة ولكنها محركة لأحداث الرواية ،توفيت وخلفت وراءها بعلها وابنها الوحيد مراد زاهر ، ولكن ذلك كان سببا في رحيله إلى الجزائر العاصمة كي تبدأ مغامرة جديدة من الأحداث الدرامية مع خاله بن يونس وبنته نور التي من أجلها يدخل السجن ولو لليلة واحدة وذلك أضعف الإيمان . كانت متسامحة مع زوجها مخلصة له ومحبة إياه وذلك ربما منذ أيام الصغر **" وكان قلبه يميل لابنة عمه والدتي فطوم منذ الصغر وهي لا تحكي عن حبه لها وحبها له بشكل جيد ولكن يكفي بريق العينين حتى**

1- الرواية.-ص.28
2- الرواية ص.36

تفهم الكثير بدليل أنه روى لها ما حدث له فغفرت زلته تلك وبقيت تغفر له كل ما يفعل حتى عندما يغضب وهو قليل الغضب لكن يحدث له مرات أن ينفجر غاضبا فيضرب أو يشتم لكنها ظلت تسامحه يوم يستيقظ من غضبته الشنيعة ويعود أليها مستغفرا مستعيذا من الشيطان اللعين فتغفر له ما تقدم وتأخر من ذنوبه وتردد على مسمعي أن قلبه واسع كبير ولهذا كانت تسامحه دائما "[1]

الحاجة يمينة :

هي زوجة بن يونس ، لم تلعب دورا كبيرا في بناء أحداث الرواية ، امرأة طيبة ، لكنها لم تعبأ بمراد زاهر كثيرا ، ولم تحتفل بحضوره في بيتها ، لكنها كانت تتعامل معه بلطف وذكاء ، ذلك كان خوفا من زوجها ليس إلا **" الحاجة يمينة التي بالرغم من طيبتها لم تكن تنظر إلى حضوري ببيتها بعين إيجابية ولكنها خوفا من زوجها كانت تتعامل معي بكل لطف وذكاء " [2]**

نور بن يونس :

هي البنت المدللة عند أبيها ، قليلة الاهتمام بمراد زاهر بل فضلت أن تضع مسافة بينها وبينه ، مثلها مثل أمها ، كانت عذبة المنظر ، شعرها أسود حريري يصل حتى أسفل كتفها ، بعينين سوداوين ، سحنتها بيضاء ، تشبه في الكثير من الأحيان تلك الأوربيات ، وحتى حديثها كان باللغة الفرنسية ، وكثيرا من الأحيان كانت تنادي أبويها بـاللغة الفرنسية ولم يعبأ أبوها بذلك رغم حبه للغة العربية ودفاعه عنها .

كانت تتحدث باللغة التي تريدها وتخالط من تريد وتجالس من ترغب في مجالسته ، كما يزورها فتيان وشبان في الفيلة أيام العطل وهم أبناء العائلات ذات النفوذ الخارق، تلهى معهم وترقص وهم يشربون الخمر من كل نوع وصنف .

إنها تبدو مستهترة بالأخلاق ضاربة بكل القيم الاجتماعية عرض الحائط ، مغرورة بنفسها فوق اللائق بها مقلدة لغيرها من الأجنبيات في كل تصرفاتها ، سواء في ملبسها أو مأكلها وحتى في طريقة كلامها وحديثها مع زملائها **" كانت نور تبدو لي فتاة مستهترة بعض الشيء ، مغرورة فوق الطبيعي ، لم تصنع شخصيتها بعد ، وتقلد الأجنبيات في كل شيء**

1- الرواية.-ص.42
2- الرواية ص.52

في الملابس وطريقة الكلام،و حديثها مع زملائها كان في غاية السطحية ....."[2]كانت شهوانية شبقية ،اقتحمت الفتى مراد زاهر وهو في غرفته ، بكل جرأة تسأله هل سبق له أن قبل إمرأة ؟ وأزيد من ذلك فهي تضع يده على فتحة نهديها فتتسمر قدمي الفتى ويذوب أمامها وهو في سن المراهقة ، وراح رأسه يغلي كأنه بركان سينفجر بعد حين ، لا يدري أحد عواقبه الوخيمة **"ولكن ما إن أدرت وجهي رغبة في الانصراف حتى أمسكت بيدي ووضعتها على فتحة نهديها، فتسمرت وضعفت، وراح رأسي يغلي كأنه بركان سينفجر ، وسرت في تلك الرعشة الجنسية القوية، فضغطت بأصبعي على نهديها ، وراحت تطلب مني أن أعض حلمتيها ففعلت، وبقيت اقبل و أعض ، ثم قمت بحملها على ذراعي وأجلستها بتنورتها الشفافة القصيرة دفعة واحدة على فخذي .**

كان كل شيء يفور يغلي ، واستسلمت له بكليتي دون وعي ، كأني دخلت في حلم ساخن لذيذ لا يمكن حتى الرغبة في الخروج منه بسرعة....." [1]

سليم أحمد:

سليم احمد شاب في مقتبل العمر ،كان يدرس في الثانوية مع مراد زاهر ، سيء الأخلاق رديء المعاشرة ، يمكن إدراجه ضمن رفقاء السوء ، لا يعرف إلا أبواب الرذيلة، رغم أنه بقي يحافظ على شيء من ماء الوجه كونه طالبا متعلما ومجتهدا ، كانت له أمنية يرغب في تحقيقها ، هي أن يصبح طبيبا في المستقبل ، إن أتيحت له الفرصة هاجر إلى بلد أوربي لم يحدده بعد ، حتى يكمل ما تبقى له من أيام العمر .

فتح لمراد زاهر أبواب بيوت الدعارة على مصرعيها ، لكنه فضل اللجوء إلى مليكة الحلاقة وهي في سن الخامس والثلاثين **" هي تسكن في حي الريمشلي وحدها "**

وزاد بلهجته العاصمية الجميلة : **هذيك تتهلى فيك أمليح أمليح "**[2]

هكذا يكون سليم احمد قد فتح باب الجنس لمرا زاهر وهو يشكره على هذه الهدية الثمينة ووعده أن يجده في وقت الحاجة .

وليس هذا فحسب فقد فتح له بابا آخر وهو باب الخمارة وشرب الكحول.

نريمان:

هي فتاة جميلة، سمراء بعينين خضراوين وشعر أصفر مذهب حريري ، صوتها عذب

1- الرواية.-ص.78
2- الرواية ص.86

وجميل رقراق ، تتبعه نغمة موسيقية عذبة ، جاءت من مدينة بوسعادة .
كانت نريمان تشتغل خياطة ، وكانت كثيرة الحب لعملها ، إلى درجة إنها تعتبره فنا ، كانت أغلب زبوناتها من العائلات الثرية الغنية ، ولهذا كانت تربح الكثير من المال.
كانت تكبر مراد زاهر بثلاث سنوات ، كانت كثيرة الحيطة والحذر منه ، كما أنها كانت دائما تحاول الابتعاد عنه ، أو على الأقل أن تحتفظ بمسافة بينها وبينه ، لكنه كان شغوفا بها ومعجبا بجمالها ، فصارحته يوما بأنها تكبره بثلاث سنوات ، وهي تبحث عن رجل تقيم معه قرانها وعلاقة زوجية شرعية.

تحس بالألم الشديد هي الأخرى بعد وفاة أمها ، لكنها رأت من مراد زاهر ذلك الشاب الذي يمكن أن يقف أمامها كسند مساعد لها ،" **كن لي سندا وسأكون لك سندا نسند ظهورنا على بعض ، ثم نواجه كل شيء بقلوب واثقة وعزيمة لا تهزها الرياح العاتية**" [1]

لكنها ترى في خاله بن يونس ،ذلك الرجل الخطير الذي يمكن أن يضر به يوما " **خالك هذا خطير جدا، ألا تخشى أن يضرك في يوم من الأيام ؟** " [2]

كانت الفتاة ترى في مراد زاهر بريق أمل على الحياة بل الحياة بأكملها، كانت مستعدة أن تضحي بالكثير من أجله، لكنه تحول بعد لحظة ليست ببعيدة إلى ذلك الوحش المفترس الذي يلف عنقها النحيف بذراعيه

ولن يطلق صراحها إلا بعد أن تلفظت آخر أنفاسها ، في لحظة لم تتوعدها أبدا ولم تكن في انتظارها مطلقا.

المعلم رضوان :

هو معلم بالمدرسة الابتدائية ،تخرج من مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقسنطينة ، تابع دراسته بتونس لفترة قصيرة قبل تأمره جبهة التحرير الوطني أن يلتحق بالمجاهدين في الجبال . كان يضع طربوشا على رأسه ، وهو يشبه كثيرا كتاب مصر ، كثير الاستماع لأغاني أم كلتوم كان متفتحا، يتحدث بلباقة ، يبدو مهابا وهو يشرع في تقديم الدرس عرف كيف ينقل إلى تلامذته الإحساس القدرة على الاستيعاب .

1- الرواية.-ص64
2- الرواية ص.85

كان شديد الفرح لذكاء مراد زاهر وقوة استوعابه للدروس ،وكان يتمنى أن يكون شخصا ذا مكانة في المجتمع، كما كان شديد التحمس لهؤلاء الأوربيين الذين جاءوا إلى الجزائر بغية مساعدتها لاستكمال تحررها من قبضة الاستعمار. كان يتمنى أن يصل إلى ذلك الشعور بالحرية والطلاقة .

لقد كان المعلم رضوان من مشيعي الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، ويرى فيه الزعيم السياسي لكل الدول العربية ، وهو الوحيد الذي يمكنه أن يحقق الوحدة العربية ، وحتى الرئيس الجزائري في تلك الفترة ـ أحمد بن بله ـ كان مساندا لعبد الناصر ، وهذا ما جلب للمعلم رضوان التهلكة ويتم اعتقاله من طرف كتيبة الجيش بمعية الأوربيان << **ويدم زمن الفرح الثوري العالمي طويلا حينما شاهدنا كتيبة من جيش التحرير الوطني تدخل القرية في صبيحة يوم أحد من عام 1965 وتعتقل الأوروبيين ومعهما المعلم رضوان** >> [1]

عيشة :

خادمة في فيلا بن يونس ببلدية المطمورة ، كان أبوها يعمل في تعاضدية فلاحية ، وأمها نظافة في المدرسة ، جميلة جدا ، هي مكورة ومثيرة جنسيا ، وهي ترتدي جبة مضغوطة ، كانت بسيطة التفكير ، ذهبت إلى المدرسة للتعلم لكن المعلم تحرش عليها بالقوة ، وحملت منه، وبسببه أنجبت طفلة .

مات ذاك المعلم منذ سنة ، في حادث سيارة ، وذلك بطلب منها من الولي الصالح الشيخ مرزوق، صاحب الطريقة المرزوقية ، الذي توفي في الخمسينيات من القرن الماضي.

تبدو الفتاة ساذجة إلى حد كبير جدا، لكنها مقتنعة بقضاء الله وقدره، قنوعة بما تملك .

<<صحيح أنا فقيرة وبسيطة ، ولكن الله ساعدني كثيرا، لقد طلبت من الشيخ مرزوق أن يقف إلى جانبي في هذه المحنة فانتقم لي منه.....>> [2]

1- الرواية.-ص.78

2- الرواية ص: 118

الخاتمـــــــــــــــــة :

ينهي بنا هذا البحث إلى أن رواية **" لعبة السعادة "** وهي نموذج من بين النماذج التي عبرت بقوة ،وهي تجسد واقع المجتمع الجزائري بعد الاستقلال والراهن الحالي الذي آل إليه كاهل الشعب الذي لا يزال يعاني وطأة الاستغلال والانتهازية البشعة وسياسة السطو التي انتهجها البعض إيمانا منهم واعتقادا أنه حق مشروع لا منازع عليه و لا جدال يدور حوله، وهذا ما يتضح من خلال أسلوب الرواية الذي يحمل في طياته المعاني التي توحي بصورة السطو والعنف والانتهازية لجزائر ما بعد الاستقلال الذي انتهى بالتصحيح الثوري أو الانقلاب العسكري الذي غير مجرى المسار التاريخي للثورة الجزائرية المجيدة ومبادئ الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية واسترجاع السيادة الوطنية ، أضف إلى ذلك ما اعتمد عليه الكاتب من خصائص الفن السردي من وصف جزئ وشامل وحوار بين الشخصيات ، ذلك الوصف الداخلي والخارجي لشخصيات النص وما يختلج في أذهانها من أفكار يجعل القارئ يتعرف عليها أكثر ،

وذلك الحوار الدائر بين الشخصيات الذي يبدو مناسبا في كثير من الأحيان ،حيث يبن المستوى العقلي والفكري للشخصيات حيث يبدو ساذجا مع بعضها كما يبدو ذو حنكة واسعة في كثير من الأحيان .

. وما توصلنا إليه من نتائج جراء هذا البحث نستكشف :

أن الروائي " بشير مفتي " انطلق من سرد أحداث روايته من حياة الطفل مراد زاهر وهو يتقمص هذه الشخصية البطلة، حيث كان يسرد لنا حياته الماضية مع لوالديه، وبعد وفاة أمه يرحل رفقة خاله إلى الجزائر العاصمة ليبدأ مسلسل آخر هنالك.

جسدت الرواية السياسة الاستعمارية التي تتمثل في تجهيل الشعب الجزائري كما كشفت عن بعض الحقائق التي مارستها طائفة من رجال السلطة بجزائر ما بعد الاستقلال والانقلاب العسكري الذي قاده بومدين سنة 1965م ، ونظرتهم البشعة الساقطة

وجشعهم وسطوهم على كل كبيرة وصغيرة باسم الشرعية الثورية، إيمانا منهم واعتقادا أن الجزائر ملكهم وحدهم ،كما بينت الرواية سياسية الاعتقال التي مارسها النظام ضد كل من ينخرط في صفوف المعارضة لنظام الرئيس بومدين ، وهكذا يكون الروائي قد وفق إلى حد كبير جدا في تجسيد وتصوير واقع المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، وكيفية السطو على ممتلكات البلاد .

كما يمكن القول بأن الروائي قد وفق في الربط بين مواضيع الرواية رغم تباينها في الكثير من الأحيان ، فقد يبدو للقارئ من أول وهلة أن موضوع الرواية اجتماعي وهو يتجلى في تكفل الخال بن يونس بابن أخته ، لكن سرعان ما يفتح الروائي المجال واسعا أمام مواضيع مختلفة مثل السياسة والجنس والخيانة ، حتى وإن كان الموضوع الرئيسي للرواية هو الموضوع السياسي والراهن الحيني والواقع المزري الذي يعيشه المجتمع الجزائري وما آلت إليه الجزائر بعد انقلاب 1965م وسيطرة بومدين على زمام الأمور والتحكم في أمور الدولة بيد من حديد لتصبح البلاد في يد الأقلية الساحقة التي حرمت الشعب من أبسط الحقوق ، وليس هذا فحسب ،بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك ، حيث زرعوا الفتنة والطبقية بين أفراد المجتمع .وما زال الواقع يثبت صحة ذلك إلى يومنا هذا .

قائمة المصادر والمراجع

المصدر :

1) بشير مفتي ،لعبة السعادة ،منشورات الضفاف الاختلاف، الجزائر العاصمة، الطبعة الأولى،2016

المراجع:

1) حسين خمري ، فضاء المتخيل ، مقربات في الرواية ،منشورات الاختلاف ،2002.

2) مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الرواية ، مجلة علم الفكر ،المجلد22،العدد الأول ،سبتمبر1999م.

3)إبراهيم سعدي ،الرواية الجزائرية والراهن الوطني،الخبر الأسبوعي ،العدد04،ديسمبر1999

4) مزادي شارف،أدب المحنة في الرواية الجزائرية المعاصرة،الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينيات أعمال الملتقى الوطني الخامس الأدبي في الجزائر بالمركز الجامعي بالسعيدة ،2008.

5) جلال خشاب ، إشكالية الهوية في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، ملتقى إشكالية الأدب في الجزائر،2006.

6) بوهور حبيب، حول الرواية الجزائرية والراهن الوطني، مجلة الرافد.

7) إبراهيم سعدي ، تسعينيات الجزائر كنص سردي، الملتقى الدولي السابع ، عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال وبحوث / مجموعات محاضرات الملتقى السادس ،(د.ط) د. ت .

8) بن جمعة بوشوشة،سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية،المطبعة المغاربية للطباعة للنشر،تونس،الطبعة الأولى،2005.

9) بداود وذناني، الثابت الإيديولوجي في الكتابة الروائية عند الطاهر وطار، مقاربة في رواية الشمعة والدهاليز، الأدبي والإيديولوجي في رواية التسعينيات، أعمال الملتقى الخامس للنقد الأدبي في الجزائر.

10) مخلوف عامر ،الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ،دمشق،2000م.

11) وسيني الأعرج ،ذاكرة الماء ، دار الجمل ،ألمانيا،1997، الطبعة الأولى.

12) إبراهيم سعدي ، فتاوى زمن الموت ،منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ،1999م.

13) شهرزاد زاغر ،بيت من جماجم ، منشورات التبيين الجزائرية ، الجاحظية ،الجزائر ،2000م.

14) محمد ساري ، الورم ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2009،الجزائر(د.ط).

15) واسيني الأعرج ، سيدة المقام ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر 1997م.

16) بوشوشة بن جمعة ، اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، تونس (د.ت)،1999م.

17) عبد الحميد بن هدوقة ، بان الصبح ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1980م.

18) محمد رجب الباري، شخص المثقف في الرواية العربية المعاصرة، الدار التونسية للنشر،ط1،1993م.

19) سليم بتقة ، الريف في الرواية الجزائرية ، دراسة تحليلية مقارنة ، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)،2009م.

20 شرف الدين مجدولين ،الفتنة والأخر، أنساق الغيرية في السرد العربي ،منشورات الاختلاف، الجزائر ،الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، ط1،2012م.

21) الشريف حبيلية ، الرواية والعنف ،دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث،الجزائر،ط1.

22) بشير مفتي ، أرخبيل الذباب، منشورات الاختلاف ، الجزائر،1998م.

23) سعد البازغي ، سرد المدن في الرواية والسينما، منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1،2009م.

24) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمراني ، مطابع الرسالة ، الكويت (د.ط) ،1980م.

25) يحي العيد الله، الاغتراب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2005،ط1.

26) عيد الله عيسى لحيلح ، كراف الخطايا ، مطبعة المعارف ، الجزائر،2003،ط1.

27) الرواية نت ،جريدة يومية إلكترونية (المملكة المتحدة) ، بريطانيا ، هيثم حسين ، العدد216.

فهرس الموضوعات

المقدمـــــــــــــة: 01

الفصل الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة 03

المبحث الأول : عوامل ظهور الرواية الجزائرية المعاصرة.....04

أولا : الرواية الجزائرية المعاصرة والرهانات الوطنية : 6 0

1/ الرهانات الوطنية :.....06

2/ الراهن السياسي:.....06

3/ الراهن الاجتماعي :.....08

4/ الراهن الاقتصادي:.....09

ثانيا : الثابت الإيديولوجي في الكتابة الروائية المعاصرة :..... 09

المبحث الثاني : موضوعات الرواية الجزائرية المعاصرة 10

أولا : موضوع العنف والإرهاب :..... 11

1/ تصوير مشاهد العنف /الإرهاب : 12

2/ تصوير شخصية الإرهابي :.....14

ثانيا : هيمنة شخصية المؤلف في الرواية الجزائرية المعاصرة : 16

1/ **صورة المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة : 16**

ثالثا : عاطفة الحب في الرواية الجزائرية المعاصرة : 18

رابعا : المدينة في الرواية الجزائرية المعاصرة فضاء فجاعي لا يلد إلا الموت :.....20

خامسا : موضوع الاغتراب كحل أخير في الرواية المعاصرة : 22

1/ مفهوم الاغتراب : 22

أ- لغـــــــــــة :

ب - اصطلاحا :

2/ أنواع الاغتراب في الرواية المعاصرة : 23

الاغتراب الذهني : 23

الاغتراب الذاتي / النفسي : 24

الاغتراب الاجتماعي (السوسيولوجي) :.....25

المبحث الثالث :تصنيفات الرواية الجزائرية المعاصرة :.....26

الفصـــــــل الثانـــــــــــــــي: 28

المبحث الأول :

التعريف بالكاتب :.....29

المبحث الثاني :

- أهـــــــــــــم أعماله : 29

أ - المجموعات القصصية :..... 29

- ب - الـــروايات المنشـــــــــورة :.....29

- الروايات المترجمة إلى اللغة الفرنسية : 30

- الكتب المشتركـــــــــــــــــة : 30

- كتب أخـــــــــــــــرى : 30

المبحث الثالث :

ـ ملخـــــــــص الروايـــــــــة :.....31

المبحث الرابع :

ـ موضوع الروايـــــــــــة : 33

المبحث الخامس :

دراسة شخصيات الروايـــــــــــــة.....37

ـ الشخصيات الثانوية 46

الخاتمـــــــــــــة 52

قائمة المصادر والمراجع.....54

فهرسة الموضوعات 57